أريك

نشرة غير دورية تصدرها
جمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة

العنوان : ٢٦ ش مراد بك ـ صلاح الدين
مصر الجديدة ـ القاهرة
تليفون : ٢٦٩٠٩٥٢٦(٠٢)
البريد الإلكترونى :
arekcairo@yahoo.com

رقم الإيداع : ١٨٣٧٤ / ٢٠١٠

إعداد وطباعة : ديزاين آرت
ت : ٨١ ٧١ ٩٤٢ ٠١٢٧ ـ ١٩ ٠٨ ٢٤٣٣
da_emad@yahoo.com

المحتويات

السادة القراء الراغبون فى الحصول على هذا الإصدار مجاناً ، الرجاء موافاتنا بالبيانات الآتية :

الاســـــم : ....

المــهـــنــة : ....

الــعـــنــوان : ....

البريد الإلكترونى : ....

الــتــلــيــفــون : ....

افتتاحية العـدد

فضيحة أخلاقية دولية
بطلالها حكومتىّ أذربيچان والمجر



بقلم : بيـرچ ترزيـان

فى ٣١ من أغسطس الماضى دُعى رؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية فى أرمينية إلى المقر الرئاسى فى يريڤان حيث ألقى الرئيس الأرمنى سيرچ سركيسيان فى مناسبة غير عادية وفى جو متوتر ومهيب كلمة أعلن فيها قرار أرمينية بتعليق كافة العلاقات الدبلوماسية والاتصالات الرسمية مع المجر لقيامها بتسليم راميل سفاروف الضابط الأذربيچانى المسجون فى العاصمة المجرية بودابست منذ عام ٢٠٠٤ إلى أذربيچان والتى قام رئيسها إلهام علييف فور وصول الضابط المسجون إلى الأراضى الآذرية بإصدار قرار رئاسى بالعفو عنه بدلاً من إيداعه السجن ليُكمل بقية المدة المحكوم بها عليه .

* * *

وراميل سفاروف ضابط أذربيچانى برتبة ملازم كان قد أُرسل خلال يناير ٢٠٠٤ إلى بودابست مع ضابط أذربيچانى آخر زميل له للاشتراك فى دورة لتعلم اللغة الإنجليزية تُنظمها منظمة حلف شمال الأطلسى (الناتو) فى إطار برنامج «الشراكة من أجل السلم» . وكان يشترك فى تلك الدورة عسكريون من دول عديدة أخرى من بينهم ضابطين من أرمينية أحدهما بإسم جورجين ماركاريان وهو أيضاً برتبة ملازم وضابط آخر بإسم هايك ماجوتشيان .

وقد قام البوليس المجرى بالقبض على سفاروف يوم ١٩ فبراير ٢٠٠٤ إثر قيامه فى فجر ذلك اليوم بقتل الضابط الأرمنى جورجين ماركاريان السابق الإشارة إليه أثناء نوم الأخير فى سريره بغرفته بجامعة الدفاع الوطنى ـ محل إقامة المشتركين فى الدورة – وذلك بطعنه بستة عشر طعنة بالبلطة حتى كاد يفصل رأس القتيل عن جسده .

وروى بلازس كوتى الرفيق المجرى للقتيل والمقيم معه فى نفس الغرفة أن باب غرفتهما لم يكن مغلقاً عندما أجهز سفاروف على ضحيته ، وقد أيقظت الأصوات الغريبة بالغرفة كوتى الذى صدمه المنظر ، وصاح فى وجه سفاروف لكى يُثنيه عما يقوم به ، ولكنه كان فى نفس الوقت متخوفاً جداً من مواجهته .

وبعد أن قام سفاروف بقتل الضابط الأرمنى ماركاريان توجه إلى غرفة الضابط الأرمنى الآخر ماجوتشيان وفى نيته الهجوم عليه أيضاً ، إلا أن باب غرفة ماجوتشيان كان مغلقاً ، فنادى سفاروف عليه ليفتح الباب ، فقام ماجوتشيان من غفوته لفتح باب غرفته ، ولكن رفيقه اللتوانى بالغرفة أوقفه واتصل ببلدياته فى الغرفة المجاورة ليستطلع ما يجرى ، وحاول سفاروف كسر الباب بالبلطة التى فى حوزته ، ولكن المشتركين الآخرين بالدورة الموجودين بالغرف المجاورة كانوا قد استيقظوا وتجمعوا فى الممر الذى تُطل عليه الغرف وحاولوا إقناع سفاروف بأن يتوقف .

وأثناء ذلك وصل رجال البوليس المجرى الذين كان بلازس كوتى قد اتصل بهم وقاموا بالقبض على سفاروف الذى

قُدِّم للمحاكمة أمام محكمة مجرية حكمت عليه فى ١٣ إبريل ٢٠٠٦ بالسجن مدى الحياة مع حرمانه من حق الاستئناف لمدة ٣٠ عاماً . وقد نوّه القاضى أندراس فاسكونى فى حيثيات حكمه بالطبيعة المتعمدة والوحشية للجريمة ، وواقعة أن سفاروف لم يُبدِ أى ندم على أفعاله .

وقام محامى سفاروف باستئناف هذا الحكم ، إلا أن محكمة الاستئناف التى نظرت القضية أيّدت الحكم السابق فى ٢٢ فبراير ٢٠٠٧ .

والجدير بالذكر أن الحكومة الأذربيچانية لم تدن فى أى وقت مسلك سفاروف بل شجعت وسائل الإعلام المحلية والمنظمات المختلفة على معاملة المجرم معاملة المشاهير . كما منح الحزب القومى الديمقراطى الأذربيچانى سفاروف لقب «رجل العام لعام٢٠٠٥» .

* * *

وقبل اللقاء مع رؤساء البعثات الدبلوماسية ، كان الرئيس سركيسيان قد عقد اجتماعاً مع مجلس الأمن القومى الأرمنى حيث أعلن خلاله أنه قد أصدر تعليماته إلى وزارة الدفاع بوضع القوات الأرمنية على أهبة الاستعداد فى حالة طوارىء عالية ، كما دعا المجلس الوطنى الأرمنى (البرلمان) للانعقاد فى جلسة طارئة ، وكذلك أعلن أنه لديه «تكليف خاص» لرئيس إدارة الأمن القومى لأرمينية جوريك هاجوبيان .

* * *

وعودةً إلى لقاء الرئيس الأرمنى سيرچ سركيسيان ورؤساء البعثات الدبلوماسية فى أرمينية ، نورد فيما يلى ترجمة الكلمة التى ألقاها فى هذه المناسبة :

حضرات السفراء المرموقين

للأسف دعيناكم اليوم إلى المقر الرئاسى فى مناسبة غير عادية . كما تعلمون فإن ضابطاً من الجيش الأذربيچانى الذى سبق أن قتل الضابط الأرمنى جورجين ماركاريان سُلِّم إلى أذربيچان . والرئيس الأذربيچانى ـ وكنا نُحذر من ذلك دائماً ـ منحه العفو فوراً .

وقد حدث ذلك لأن حكومة المجر ـ وهى دولة عضو فى الاتحاد الأوربى والناتو ـ قد أبرمت صفقة مع السلطات الأذربيچانية .

ولا أريد العودة إلى ظروف مقتل جورجين ماركاريان إذ أنكم على علم تام بها ، وكما أظهرت المحاكمة فإن القتل المروّع حدث فقط لأن جورجين ماركاريان كان أرمنياً .

وبعد اقتراف هذه الجريمة مباشرة ، كانت الحكومة المجرية وكذلك شركاؤنا الدول الأعضاء فى الاتحاد الأوربى والناتو تحثنا باستمرار على الإحجام عن تسييس هذا الموضوع ، وكنا نُحثْ باستمرار على الوثوق فى قضاء المجر العضو فى تلك التحالفات المهمة .

وكنا نُتابع عن كثب كل التطورات حول هذا المجرم .

وكان هذا الموضوع محل نقاش خلال كل لقاء مع رئيس ورئيس برلمان ووزير خارجية المجر والسفير المجرى ، وكان يتم التأكيد لنا فى مناسبات متعددة أن مثل هذا النقل أو إعادة المجرم إلى أذربيچان أمر مستبعد ، وقد حصلنا على نفس الرد على مطالبنا منذ بضعة أيام خلال اتصالاتنا مع ممثلى وزارة الخارجية المجرية والبرلمان المجرى . إلا أنه نتيجة لتطورات غادرة ظهر القاتل فى باكو وأُفرج عنه .

وليس لدىّ ما أقوله عن أذربيچان ، بكل بساطة لا شىء . فذلك البلد يتحدث عن نفسه بتصرفاته ولستُ الشخص الذى سيشرح تلك الخطوات .

حضرات السفراء والسيدات والسادة

قامت سلطات المجر و أذربيچان بعملهما المشترك بفتح الباب لتكرار مثل هذه الجرائم ، وهى تُبلِّغ بهذا القرار رسالة واضحة للجزارين ، فالذباحون يُدركون جيداً أنهم سيتمتعون من الآن فصاعداً بالإفلات من العقاب عن أعمال القتل التى سيقترفونها من واقع الكراهية العرقية أو الدينية .

إنى لا أستطيع أن أتحمل ذلك .

إن جمهورية أرمينية لا تستطيع أن تتحمل ذلك .

لن تغفر أبداً الأمة الأرمنية ذلك .

أُعلن رسمياً أنه اعتباراً من اليوم نُعلِّق العلاقات الدبلوماسية وكل الاتصالات الرسمية مع المجر .

نتوقع استجابة دقيقة وواضحة من قبل جميع شركائنا فيما يخص هذا الحادث .

كل من يتجاوز عن هذا سيكون غداً مسئولاً أمام التاريخ .

أنصاف الحلول والمواربة غير مقبولة .

إننا سنحكم على موقف شركائنا تجاه أمن الأمة الأرمنية من واقع استجابتهم لهذا الحادث .

وأرجوكم أن تُبلِّغوا هذا بصفة عاجلة كرسالة شخصية منى إلى رؤساء دولكم وحكوماتكم .

هذا كل ما كنتُ أود أن أقوله . لا أدرى ما إذا كانت الأسئلة والأجوبة لها معنى أم لا ؟ اعتقد أنه لا معنى لها حيث أن ما حدث من الصعب أن يستوعبه التفكير المنطقى .

وأية دولة تعتبر نفسها متطورة ومتحضرة ليس لها الحق فى أن تتصرف بهذه الطريقة وتستحق تماماً التقييم المناسب من قبل شركائها .

* * *

وتجدر الإشارة إلى أن وزير الخارجية الأرمنى إدوارد نالبانديان ألقى كلمة فى الاجتماع غير العادى للمجلس الوطنى الأرمنى (البرلمان) عن موضوع سفاروف تحدث خلاله عن سبع نقاط أوضحت بالتفصيل تصرفات كل من الحكومتين المجرية والآذرية .

ونورد فيما يلى ترجمة نص ما استهل به وزير الخارجية كلمته :

وفور قيام راميل سفاروف باقتراف جريمته فى عام ٢٠٠٤ وخلال المحاكمات التى تلت ذلك وبعد نطق الحكم كانت أذربيچان تبذل جهوداً مكثفة لسنوات عديدة من أجل الإفراج عن المجرم ونقله .

وكنا نتلقى المعلومات بصفة منتظمة عن تلك المحاولات من قبل أذربيچان .

وقد قامت أرمينية بلفت انتباه القيادة المجرية بصفة مستمرة على جميع المستويات سواء الرئاسية أو رئاسة الوزراء أو وزارة الخارجية أو على مستوى السفراء عن عدم قبولنا فكرة نقل القاتل ، وقام الجانب المجرى مرات عديدة بإعطاء تأكيدات قاطعة أن مثل تلك الخطوة مستبعدة ، وقد أعطيت تأكيدات مماثلة رداً على استفساراتنا لوزارتىّ الخارجية والعدل المجريتين وكذلك البرلمان المجرى خلال النصف الثانى من أغسطس الماضى بما فى ذلك أيام ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ أغسطس .

ولكى نُعاود تأكيد التوكيدات السابقة قدمنا استفساراً مكتوباً للسلطات المجرية ، ونظراً إلى أن الرد على ذلك الاستفسار تأخر ، تم عقد إجتماعات بمبادرة من الجانب الأرمنى فى يوم ٢٨ أغسطس فى كل من وزارة الخارجية والبرلمان المجريين حيث تمت إعادة التأكيد بأنه لا يُوجد شئ مما سلف ذكره ، والتطورات اللاحقة معروفة جيداً .

● وأكمل وزير الخارجية حديثه قائلاً : إنه منذ الأيام

الأولى بعد وقوع الجريمة كانت السلطات المجرية على علم تام بأن أذربيجان كانت تُقدم الجريمة على أنها عمل من أعمال البطولة ، كما أنها تُعظِّم المجرم إلى درجة تقديمه كمثل يحتذى به الشباب الآذرى ، ولم تكن السلطات المجرية تستمع إلى الوعود المزورة لأذربيجان بشأن استكمال المجرم عقوبته فى حال نقله إلى بلده .

أما الحكومة المجرية الحالية فتقدم خطاباً مفبركاً وصلها من أذربيجان وتدّعى أنها تُصدِّق تأكيدات أذربيجان المزورة (بشأن استكمال مدة العقوبة) .

وليست من قبيل المصادفة أن الحكومة المجرية غير قادرة على إعطاء تفسير دقيق بشأن التغيير الجذرى الذى حدث فى موقفها ولماذا قبلت فجأة أكاذيب أذربيجان .

● لا تُقدِّم الحكومة المجرية الحالية أى تبرير مقنع عن السرية التى تمت بها تعاملاتها إزاء هذا الموضوع كما تدّعيه باكو ، وكما ظهر خلال الاجتماع الذى عقده الرؤساء المشاركون لفريق مينسك فى ٢ سبتمبر أن بلادهم لم تكن على علم بهذه الصفقة والتصريحات المدينة لبلاد الرؤساء المشاركين دليل آخر لذلك .

● وقد تسببت الحكومة المجرية فى ضرر بالغ ليس لصورتها الدولية فحسب ، ولكن أيضاً للعلاقات الأرمنية المجرية مما نتج عنه تعليق العلاقات الدبلوماسية الأرمنية المجرية ، ورد فعل وتصريحات آلاف المجريين والقادة الدينيين ومنظمات المجتمع المدنى والكيانات السياسية هو دليل لحقيقة أن المجتمع المجرى لا يقبل بل يُدين بشدة الخطوة غير المقبولة التى اتخذتها الحكومة ، وتُبدى كل تلك الجهات مساندتها للشعب الأرمنى ، ومن المؤكد أن الشعبين الأرمنى والمجرى اللذين لهما تقاليد صداقة منذ عصور مديدة سيتمكنا من التغلب على هذه التجربة التى فرضتها عليهما الحكومة المجرية الحالية .

● الخطوات التظاهرية المبتذلة التى اتخذتها الحكومة الآذرية للإفراج عن المجرم وتعظيمه قد صدمت المجتمع الدولى ، لم تكن الصدمة أقل وخذاً من تصرفات أذربيجان ، وفى الحقيقة تُعبر أذربيجان عن ازدرائها المتهكم تجاه القانون الدولى وتجاه المجتمع الدولى بصفة عامة . والتقييمات العديدة بشأن هذه الصفقة التى قامت بها كيانات دولية ودول عديدة معروفة جيداً . وكنتُ أود أن أستشهد من تصريح أدلاه السيد چان كلود مينيون رئيس التجمع البرلمانى لمجلس أوربا حيث أبدى خيبة أمله الشديدة أن إحدى الأدوات القانونية للمجلس الأوربى قد استُخدمت فى هذا الأمر استخداماً سيئاً للغاية .

والتقييم السلبى الذى جاء من المجتمع الدولى بالإجماع إزاء المسلك الشرير لجهة محددة تشهد أنه لا يُمكن التسامح قبل مثل هذه الظاهرة .

ـ والصفقة الآذرية المجرية قد قوضت بشكل خطير عملية تسوية مسألة ناجورنو قرة باغ وكذلك المجهودات الرامية إلى ترسيخ الاستقرار والأمن الإقليميين ، وتلك الصفقة هى محاولة أخرى لإفشال التسوية السلمية لموضوع ناجورنو قرة باغ وجهود المجتمع الدولى والرؤساء المشاركين لفريق مينسك . ويجب ألا يسمح المجتمع الدولى باستمرار سياسة المغامرات الأذربيچانية تحت غطاء المفاوضات .

فأرمينية والمنظمات الدولية والدول الشركاء قد بذلوا وسيبذلون جهوداً مكثفة فى ذلك الإتجاه .

● وإذا أُخذ كل ذلك فى الاعتبار فيجب أن نتخذ مزيداً من الخطوات الحاسمة وأن نستمر فى سياستنا المتوازنة والبناءة الملموسة من قبل المجتمع الدولى ، وأن

نعمل مع شركائنا على زيادة جهودنا الموجهة للتسوية السلمية لمسألة ناجورنو قرة باغ من خلال تطبيق مبدأ حق تقرير المصير لشعب ناجورنو قرة باغ وكذلك لترسيخ استقرار وأمن الإقليم .

* * *

وبعد تقديم كلمتىّ الرئيس الأرمنى ووزير خارجية أرمينية نُشير إلى رد الفعل الأذربيچانى ، فبعد ترقية سفاروف إلى رتبة الرائد قامت وزارة الدفاع الأذربيچانية بتسليم شقة له فى باكو .

كما قام علمان عبد اللايف المتحدث بإسم وزارة الخارجية الآذرية بإدلاء تصريح جاء فيه أن عودة سفاروف إلى أذربيچان هو موضوع يخص العلاقات بين أذربيچان والمجر والذى تم حله فى إطار القانون ولا يوجد تعارض مع معايير ومبادئ القانون الدولى .

وكان قد أعلن ناروز محمدوف رئيس قسم العلاقات الخارجية للرئاسة الآذرية إنه كانت هناك محادثات سرية أجريت لمدة عام بين أذربيچان والمجر وتم التوصل إلى اتفاق خلال زيارة رئيس الوزراء المجرى ڤكتور أوربان إلى باكو (كانت تلك الزيارة فى ٣٠ يونية ٢٠١٢) .

* * *

هذا ، وقد أبدت دول عديدة استيائها بمناسبة هذه الواقعة منها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وفرنسا وغيرها ، كما أبدت منظمات دولية عديدة قلقها إزاء التصرف الأذربيچانى ، مثل الاتحاد الأوربى ومنظمة معاهدة الأمن الجماعى وفريق مينسك التابع لمنظمة الأمن والتعاون فى أوربا .

ونورد فيما يلى مضمون القرار الذى تبناه البرلمان الأوربى فى ١٣ سبتمبر ٢٠١٢ وأبدى بموجبه عن أسفه على قرار رئيس أذربيچان بالعفو عن راميل سفاروف وهو قاتل مدان ومحكوم عليه من قبل محاكم دولة عضو فى الاتحاد الأوربى . وعلاوة على ذلك أبدى البرلمان قلقه بأن هذا التصرف يُعرِّض للخطر عمليات المصالحة السلمية فى المجتمعات المعنية ويُمكن أن يُقوِّض التطورات المستقبلية المحتملة للاتصالات السلمية بين شعب وآخر فى المنطقة .

وقرار البرلمان يُؤكد أن العفو عن سفاروف يتعارض مع روح الاتفاقية الدولية التى تسمح بنقل شخص مدان فى دولة ما لقضاء الفترة المتبقية من عقوبته فى دولة أخرى .

وأضاف البرلمان الأوربى أيضاً أنه يستنكر مظاهر الترحيب بسفاروف كبطل وقرار ترقيته إلى رتبة الرائد ودفع متأخر راتبه لمدة ثمانى سنوات سابقة (أى مدة وجوده فى السجن) لدى وصوله إلى أذربيچان ، كما أبدى قلقه لما يُقدمه هذا المثال من رسالة للأجيال القادمة .

وتجدر الإشارة إلى أن أذربيچان تُراوِّغ بكل الوسائل لعدم الوصول إلى حل سلمى فى موضوع ناجورنو قرة باغ .

ويُمكن القول أنها تُشارك فى مباحثات التسوية مع أرمينية حول قرة باغ رغماً عنها ، حيث أنها تُحاول مراراً إبعاد مساعى إيجاد الحل السلمى عن إطار فريق مينسك وهو الفريق المنوط به دولياً إيجاد حل لمشكلة قرة باغ ، وبدلاً من انتهاج سياسة بناءة للوصول إلى حل سلمى عن طريق المفاوضات ، تسعى أذربيچان إلى مضاعفة قدرات ترسانتها العسكرية ، وتصعيد الموقف بالتحرش المستمر لقواتها بالجنود الأرمن الموجودين على خطوط الدفاع الفاصلة بين القوات الأرمنية والآذرية ، ويقوم المسئولون الآذريون بالتهديد باللجوء إلى حل موضوع قرة باغ حلاً عسكرياً ، وتقوم الأجهزة الحكومية الأذربيچانية بحملة شعواء

لغرس الحقد والكراهية لدى الشعب الأذربيجانى ضد الأرمن ، ومن المؤكد أن ما فعله سفاروف هو إفراز مباشر لتلك السياسة .

والجدير بالذكر أن أذربيجان تتجاهل تماماً الحق الشرعى لمواطنى قرة باغ الأرمن فى تقرير مصيرهم ، وتعرض عليهم «أعلى درجات الحكم الذاتى داخل حدود أذربيجان» كحل لتسوية مشكلة قرة باغ ، إلا أن ما فعله سفاروف وهو قتل ضابط أرمنى ليس فى ساحة القتال بل فى سريره لمجرد إنه أرمنى ، ثم قيام القيادة الأذربيجانية باعتبار هذا الفعل المشين بطولة يُكافأ عليه فاعلها يُمكن أن يُقاس عليه مآل أرمن قرة باغ فى حالة عودتهم مرة أخرى إلى كنف الحكم الآذرى .

ولعل العزاء الوحيد فى قصة القاتل سفاروف هو أن الآلاف من أبناء المجر أبدوا اعتراضهم على موقف حكومتهم ، وأدان عدد كبير من المفكرين المجريين تصرف حكومتهم وقدّموا اعتذارهم للشعب الأرمنى . وبالإضافة إلى ما سبق كان هناك بعض من المفكرين الآذريين أدانوا حكومتهم فى جعل المجرم بطلاً .

استقلال أرمينيـة

فى ٢٣ سبتمبر ٢٠١٢ ، أقامت السفارة الأرمنية بالقاهرة استقبالاً رسمياً احتفالاً بالعيد الحادى والعشرين لاستقلال أرمينية . وكان فى عداد الضيوف الحاضرين نائب رئيس مجلس الشورى السيد طارق السحرى وممثلون رفيعو المستوى من وزارات الخارجية والدفاع والثقافة ووزارات أخرى ، وكذلك أكثر من «٦٠» سفيراً ودبلوماسياً معتمدين بالقاهرة وشخصيات سياسية بارزة ورجال أعمال وفنانين وصحفيين . وقد حضر الاحتفال أيضاً نيافة مطران طائفة الأرمن الأرثوذكس بمصر أشود مناتسجانيان ،وكذلك قيادات المجلسين المليين والتنفيذيين للأرمن الأرثوذكس بالقاهرة والإسكندرية . وكذا ، مواطنون من أرمينية مقيمين فى مصر .

هذا ، وقد ألقى سفير جمهورية أرمينية بالقاهرة السيد أرمين ميلكونيان كلمة أثناء الاستقبال عن الاستقلال الذى يُعد تجسيداً لرغبات وأحلام الشعب الأرمنى خلال عصور مديدة . كما تحدث عن الإنجازات والنجاحات التى تمت خلال السنوات الماضية ، وكذا ، عن التحديات القائمة ، وعن علاقات التعاون الأرمنى المصرى مؤكداً دور الطائفة الأرمنية فى توثيق علاقات الصداقة بين البلدين . وكان قد سبق أن زار السفارة الأرمنية بالقاهرة السيد / أحمد الأنصارى الممثل الشخصى للرئيس محمد مرسى الذى أبلغ السفير ميلكونيان بمناسبة عيد استقلال أرمينية التهانى الحارة وتمنيات رئيس الدولة إلى رئيس جمهورية أرمينية سيرچ سركيسيان والشعب الأرمنى الصديق .

* * *

وفى نفس اليوم أيضاً وبهذه المناسبة ، أقام السيد جارين كريكوريان القنصل العام لأرمينية فى حلب مأدبة غذاء للأطفال الموجودين فى الدار الأرمنية لإيواء الأيتام ، والذى حضره قيادات الطوائف الأرمنية الأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية . وقد ذكر القنصل العام فى كلمة الافتتاح الإنجازات التى وصلت إليها أرمينية بعد الاستقلال فى المجالات المختلفة والرؤى المستقبلية لتنمية أرمينية . وتجدر الإشارة إلى الاحتفال بعيد استقلال أرمينية فى بعض البلاد العربية من قبيل الكويت فى ١٩ سبتمبر ، ولبنان يوم ٢٠ سبتمبر ٢٠١٢ .

محطات ومواقف
مقالات فى السياسة والتاريخ

عرض : د . سحر حسن

تأليف : كيراكوس قيومچيان

صدر مؤخراً بالكويت كتاب «محطات ومواقف : مقالات فى السياسة والتاريخ» ، من تأليف كيراكوس (كارو) قيومچيان . والمؤلف من مواليد حلب السورية (١٩٤٦) ، ومقيم حالياً في الكويت . اهتم بالدراسات والبحوث العلمية والفكرية باللغات العربية والأرمنية والإنجليزية وقد كتب مجموعة من المقالات التاريخية والسياسية والاجتماعية فى العديد من الدوريات العربية : الحياة اللندنية ، الشرق الأوسط اللندنية ، القبس الكويتية ، الوطن الكويتية ، النهار اللبنانية ، الرأى العام ، مجلة العربى الكويتية . ومن الدوريات الأرمنية : ذزاغيك الأسبوعية ، أزتاك ، كانتسار ، زارتونك ، آرارات . وثمة دوريات باللغة الإنجليزية : Daily Star Liban, Kuwait Times . هذا ، وقد شارك فى المؤتمر العام الخامس للأدباء الأرمن فى أرمينية (٢٠١٠) .

ويقع الكتاب فى ٢٣٠ صفحة من القطع المتوسط ، وهو عبارة عن «٤٧» مقالاً نشرها المؤلف فى الدوريات آنفة الذكر . وتجدر الإشارة إلى أن ڤارتان أوسكانيان وزير خارجية أرمينية السابق قد دبّج الكتاب بكلمة موجزة ، ومما جاء فيها : «أشهد أن الأديب الأستاذ كيراكوس قيومچيان يملأ فراغاً مهماً ؛ فهو من الأدباء الذين سعوا إلى إيضاح القضية الأرمنية وأرمينية وحضارتها ، وإيصالها للعالم العربى بمقالاته الجادة والرصينة» . وتحت عنوان «الحفاظ على الهوية والمكان الضائع» ، جاءت كلمة الأديب والكاتب السورى إبراهيم الخليل ، ومما ورد فيها : «لغة المعلم قيومچيان لغة حوار ، ليس فيها ذلك الكم الهائل والمخزون الحاقد الذى يرتكن للصخب والصياح» . وتحت عنوان «جسر التواصل» ، جاءت كلمة الشاعر والأديب الأرمنى السورى د . طوروس طورانيان . وقد قيّم عمل قيومچيان قائلاً : «إن هذا الجسر يُعرِّف العربى بآلام الأرمنى وأحزانه ، ليس هذا فحسب ، بل بتراثه وثقافته وتاريخه وقضاياه ويُعرِّفه أيضاً بالشعب الأرمنى الذى كان ولايزال شعباً محباً للثقافة ، شعباً مناضلاً ومجاوراً للعربى ، جاراً لم يعتد على جاره فى يوم من الأيام ! بل امتزج بالثقافة العربية وتعلم الكثير والكثير» .

أهدى المؤلف كتابه الأول إلى أرمينية وطنه الأصلى : «الذى يسكن فىّ ولا أسكن فيه ، إلى السنبلة الذهبية وكروم العنب ، إلى دم الشهداء وجبل آرارات المغتصب ، إليكَ يا وطن أجدادى ومصدر إلهامى» . وأعاد الكاتب هيكلة مقالاته فى خمسة محاور رئيسية . الأول : مقالات عن قره باغ الأرمنية (مقالتان) . الثانى : مقالات فى المذابح والحقوق الأرمنية (١٩

مقالاً) . الثالث : مقالات فى التراث الأرمنى (٧ مقالات) . الرابع : مقالات فى العلاقات العربية الأرمنية ومقالات اجتماعية (٧ مقالات) . الخامس : مقالات فى الشئون العربية (١٢ مقالاً) .

تجدر الإشارة إلى أن معظم مقالات الكتاب قد عولجت بشكل أو بآخر على صفحات مجلة «أريك» . ولذا ، سنُحاول قطف أجمل زهور بين دفتىّ الكتاب . ففى مقال تحت عنوان «احتفالات الأرمن بذكرى ١٧٠٠ سنة» (القبس ٢٧ أبريل ٢٠٠١) ، ذكر قيومچيان ما يلى : من زار يريڤان عاصمة أرمينية أو قرأ التاريخ الأرمنى وتمعن فيه سوف يسهل عليه تصور مستوى هذا الشعب من حيث التحضر الثقافى والمعمارى والعلمى ، وكم يتميز فى محيطه عن الشعوب الأخرى لشغفه بالثقافة من الفنون والآداب كالمسرح والموسيقى والشعر والرسم ، خاصة النحت الذى يحتل مرتبة خاصة بين الفنون حتى أن البعض يُشبه العاصمة يريڤان بمتحف نحت فى الهواء الطلق لكثرة ما يحتويه من تماثيل ونصب تذكارية فى كل زاوية أو شارع أو ساحة أو قمة تل ، وفى المدينة العديد من المتاحف التى تحتوى على آيات من فن النحت غاية فى الروعة والاتقان وهى معروفة لدى كبار النحاتين العالميين والعديد من المبانى والدوائر الرسمية مثل ساحة الحرية التى تُحيط بها مبانى الدوائر الرسمية وفندق «أرمينية» ، وكل من هذه المبانى فريدة فى تصميمها ورائعة فى جمالها وتعكس فن المعمار الأرمنى الذى أخذ عنه الكثير من مدارس فن المعمار العالمية وهو يُدرّس فى أرقى أكاديميات الفنون فى العالم . كما أن يريڤان تمتاز عن غيرها من عواصم دول المنطقة باحتوائها على أكبر مكتبة فى أجمل بقعة ومبنى فى العاصمة ، وهى تحتوى على آلاف الكتب والمخطوطات النادرة من أزمنة غابرة مما يعكس اهتمام الأرمن بالأدب والكتابة منذ عشرات القرون وحتى الآن ، كما تحتوى أيضاً على كثير من الآثار والدراسات والنظريات العلمية الأصلية لعلماء مسلمين وأجانب وأرمن وغيرهم» .

وعن «معجزة الأبجدية الأرمنية» (القبس ٢٦ يونية ٢٠٠٥) ، ذكر قيومچيان الآتى : «٢٥ سنة هى المدة التى استغرقتها الأبجدية الأرمنية لإيجادها من الآباء الذين بحثوا فيها بكد وجهد حثيثين مضنيين فى علم اللغات والأبجديات المتداولة فى تلك الفترة ، يُقارنون الأصوات ومخارج النطق فى اللغة الأرمنية المستخدمة من أجل توفير جميع متطلبات حروف الهجاء والنقل الصحيح المتكامل للغة على الورق ، لم تكف المعلومات المتوافرة فى أرمينية حينذاك ، لذا تم تكليف ميسروب بالسفر إلى الخارج للبحث والاستطلاع فى حضارات ولغات أخرى خارج المنطقة ، وجاب بلداناً عديدة وجلب معه عدة أحرف إضافية على ما كان تم تجهيزه سابقاً» .

والجدير بالذكر أن أصوات أحرف الأبجدية الأرمنية الستة والثلاثين يحتوى تقريباً جميع الأصوات فى اللغات العالمية المحكية على البسيطة حالياً ، وإنكَ تستطيع نقل أية كلمة بالنطق الأصلى بالأحرف الأرمنية ، حيث إن عدد أحرف اللغة الأرمنية يزيد على أبجدية غالبية اللغات المعروفة والمكتوبة من ٢٦ ـ ٣٢ حرفاً مما تُعتبر مصدر ثراء لغوى مميز نفتخر به ، وهذا ما يجعل الأرمن ينطقون جميع لغات العالم كلغتهم الأم عند إجادتها . كل هذا العطاء ما كان له أن يتحقق ، وهذا الإرث ما كان له أن يتوالى لو لم تُوجد الأبجدية الأرمنية قبل «١٦» قرناً بفضل الأجداد الأفاضل ذوى العقول التنويرية الرائعة» .



خمس مناسبات يوبيلية

بقلم : مهانت حشيشيان

كُتبت خلال العامين الماضيين مقالتين تم نشرهما على صفحات هذه المجلة . وكان الأول بعنوان «أبو مناسبات يوبيلية» (انظر مجلة أريك ، عدد أكتوبر ٢٠١٠) ، أما الثاني فكان عنوانه «ست مناسبات يوبيلية» (مجلة أريك ، عدد أكتوبر ٢٠١١) . وكانت تلك المناسبات اليوبيلية على ميلاد بعض الفنانين التشكيليين الأرمن المصريين في قمة ليتعرف القارئ بهم وبإنجازاتهم . أما اليوم فإنني أكتب مقالاً ثالثاً بعنوان «خمس مناسبات يوبيلية» تكملة للمقالين السابقين . وهكذا أكون قد قدمتُ إلى جمهور القراء ١٥ فناناً من أجيال مختلفة .

ديران جابيليان (١٨٨٢ - ١٩٣٢) :

يمر هذا العام ١٣٠ عاماً على ميلاد هذا الفنان الحبيب . وُلد بحي شبرا بالقاهرة في عام ١٨٨٢ . وكان والده بدروس جابيليان (١٨٣٨ - ١٩١٢) من [illegible] . وكان يُعتبر آنذاك من أثرياء الجالية الأرمنية [illegible] تماثيل [illegible] وأنجب ستة أبناء من زوجته [illegible] ، وكان ديران هو الثالث في الترتيب . وكان الأهل محبين للعلم والثقافة فألحق أبناءه بأفضل المدارس .

وهكذا ، حصل ديران أولاً على تعليمه الأوّلي في مدرسة [illegible] الأرمنية بدرب الجنينة بالقاهرة ، ثم درس المرحلة الثانوية بمدرسة «الفرير» الفرنسية بالنقش ، وهكذا أصبح متمكناً من اللغة الفرنسية إلى جانب معرفته باللغة العربية ، أما معرفته باللغة الأرمنية

وقام [illegible] آخر بتصنيف الأجيال المختلفة لمجموعة الفنانين الأرمن المصريين ، وذلك في سبعة أجيال متتالية (انظر مجلة أريك ، عدد مارس ٢٠١١) وحتى أُسهِّل من دراسة هذه المجموعة من الفنانين الذين يشكّلون فعلاً جانباً من أفق «شخصية الفن المصري الحديث» .

والفنانون الخمسة الذين [illegible] في هذا المقال هم : الرسّامان ديران جابيليان و[illegible] من الجيل الثاني ، ثم الثلاثة [illegible] والرسّام [illegible] من الجيل الثالث ، وأخيراً الرسّام [illegible] من الجيل الرابع .

والملاحظة المهمة هي أن ثلاثة من هؤلاء الفنانين وُلدوا بالإسكندرية التي كانت خلال النصف الأول من القرن العشرين مركزاً ثقافياً مهماً يعادل تقريباً أهمية القاهرة [illegible] .

الفنانين من الشكل المثالي وسمة الجليلة ، وبالتالي فقد لا تدرج الفني خلف عبقرية الهدوء ولا يتيح حتى أكيا ويعد آدم في العصور المختلفة . وتمتلك هذه ذلك شيء ، برموز مطروحة معين في حقبة كاملة في أعماله التشكيلية عام ١٩٢٦ في ثلاث لوحات الشأن على الفنانين وهم «كاندنسكي» وبول كلي ومنهم معه العمل في أكاديمية اللاحقة . أما شيئاً موحداً الحكمة فكرة أخذت طبيعتها في القارئة من أعمال ثلاثيات الفنانين .

كذلك أقام الفنان القطعة ثلاثية معرض في بيئة ، أعمالها في ذلك عام ١٩٢٦ بالفنانين الدولي المشاهير يبدأ أنه آثار الفنان التكنولوجيين الشامل ، ويقيم في بيته معاً أيضاً ، وفي عام ١٩٣١ في (اللثان) قاعة المشاهير الألمانية في عام ١٩٣٥ .

واستعماله في الإبداعية ، تعرف الفنان في تركيا لا تطالع هيئة عالمية الفصل (أخيل الفنانين) في العمل الثالث نعرف الأمن في بلاده وأعجب بمحاولته المتنوعة ، من التنوير من خلال أعمال الفنانين .

من بين أهم المتواضعين في ٨ في ميلادية عام ١٩١٢ . وقد قام بعامة منها في أولاد ، فقد ولد ويتضمن من خطوط الأعمال الأكاديمية في الليل عام أكثر الأعمال الفنية .

وتقدم أعمال الحرب العالمية الثانية ، فقد الفنان ذلك . ومع أنه أكثر عالمية (مع أسس الطابع) عملية والقاعدة الإنسان من الحكم والإنسانية والحرب ، ذلك يتم من أعمال والتي من أكثر الحرب الانطباعية . حتى بعمل فنية من خلال معرضها البدني الذي أشار وشكل الأعمال والتقنية ، والأعمال والمعلوم . . . إلخ .

فقد كانت منفعية في الأقوام .

وبعد أن الفنانين من البيئة الفنية ، وفي المعرض أهمية في الأعمال التي تشابه في عهد الأعمال ، والتشكيلية في أعمال الفنانين ، والحكم في أعمال الأكاديمية وبعد تقديم الأعمال الفنية ، أما سبب تصميمه الفني (الحاضر في ١٩٠٠ – ١٨٦٢) وفي هذه الأعمال الفنية وكذلك في مقالة في الأعمال في أعمال الفنانين .

وقد كان لأعمال الفنانين (الفن والرسم) في أعمال الفنانين ، وفي ذلك في أعمال الحاضر بين أعمال ١٩٠٠ . وبعد ذلك الفنانين والعلماء من الإبداع بين الفنانين والأعمال في الاتجاه في الأعمال ، والأعمال الفنية والجديدة والتشكيلية من الأعمال الفنية في ألمانيا ، والفنانين من عام ١٩٠٥ الفن في المعرض .

وقد كان الفنان في أكاديمية الفنون والرسم «أن يكون» في عام ١٩٠٥ بالعمل من الأعمال والتشكيلية حتى الأعمال ، والتالي في عام ١٨٩٤ – ١٨٩٦ . والطبيعة في ذلك الفن في العالم ، ولذلك في أعمال الفنانين ، وكذلك في «الحرب» الفنية في الفترة ، وبعد الأعمال في عام ١٨٩٤ في الفترة الأولى في عام ١٨٩٢ في الفن .

والأعمال التي في عام ١٩٢٦ في الأكاديمية الفنية .

منذ أوائل عام ١٩٣٠ استقر الفنان بأسرته بالقاهرة بطريقة شبه دائمة . وأصبحت جميع أنشطته الفنية تتم في إطار الحركة الفنية بها . وقد تحدث الناقد مختار العطار عن يهان في مقالات أهمها نشر في كتابه بعنوان «رواد الفن وطليعة التنوير في مصر» (الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٩٦ ص ٢٦) قائلاً : كان لطلبة الفنون الجميلة [illegible] جيليان خلال الأربعينيات والخمسينيات ، [illegible] البيت [illegible] رقم ٣٥ ، في أول شارع شبرا بالقاهرة ، حيث كان يعيش الفنان [illegible] ، مع زوجته الفرنسية [illegible] الجيتار .

[illegible] جيليان [illegible] بالقاهرة عن ١٨ عاماً ، [illegible] ١٩٣٢ .

واليوم ، وبعد مرور نصف القرن على وفاته لا يُعتبر يهان جيليان فقط من أهم الفنانين [illegible] (١٨٨٧ – [illegible]) [illegible]

[illegible] School of Paris [illegible] الجاليريات أو قاعات العرض الخاصة في أي عاصمة أوربية أخرى لا يتخطى ٢٠ قاعة) .

بالنسبة لسيرته الفنية ، فإن يهان جيليان بدأ من [illegible] أسلوب نصف تجريدي Semi - Abstract .

[illegible] (١٨٨٧ – ١٩٦٦) :

في هذا العام ١٢٥ عاماً على ميلاد هذا الفنان النادر [illegible] ١٩٠٢ [illegible] ١٩٠٧ .

وفي عام ١٩٦٦ [illegible] بالقاهرة في ١٧ سبتمبر ١٩٦٦ .

[illegible]

ة يريزجلا ا سفحتمه تا لدهممجه نمنه وهيلاا ةلجاهتمه ٥٦٩١
. واهدأ نلنه رقلغلاا

: (١٩٤٨ _ ١٩٠٢) نليشتيءيجهاجرجب

بيورلب راشه ةيهنث هتيمهأ لخيأ نالنفاا انهـا
قيخيرلتاا هتيمهأ نحاو جلبه نالنفح ثلاثو ، نليلبزيرلب
تالدلة همأ ردلعا راأو ثللتها هنأ رف نمحدة ةهيبحاا
رديالب رمستُ تناكو ، قيلنحسلإلاب قمولخلا رنخبعاا
رلإا ١٩٦٠ نمه ةهتفاا رف ثلاث نلكو . راهجرب
. قيالتته لّهلد ١٨ رحاهط ردأ ، ١٩٤٨

. ١٩٠٢ سرام ١٢ رف قيلنحسلإلاب راهجرب ملاوٌ
نهقيا نلخف هملاو لهأ ، سقينزأ لهمسا هتللاو تنلكو
يثأ رلد رمحه رلإا الجّهُ دلة نالنثلاا نلكو . نليشتيءيجه
قيلمثعاا ليخة رف قيهسلُلاا ١٨٩٢ ولد رمسفخأ ثالدأ
نمه نهقيا نلكو . رنلثاا ليمطا لبد نالطلسا لهد رف
نفلا لّبحه كلبرو ةهتفاا ثللة رف قينهرلاا قيالجا دلمدز
هيلعة رلد هنبا رلحصي نأ رلد رحهب انلهـا . قفلقثااو
قسرلده رف رلاوأ هيلعة رلد راهجرب رلحعف . بليج
رف ميلد رلحع لقف ردهنلثاا همليعة لهأ . نليمهخهب
اهاهع قسرلدلاا ثللة رفو . قيسنرفلاا رساللا ردلعإ
ردأ قيسنرفلاا ةغيعحلاا رلإ رهحريح همو رلدهلأا همسلا
رلإ رهسلاا انلهب ثلاث ىلعب رهتشاو ىفّيْ ثيح ، راهجرب
ثيح ، نيعيرلاو ردسلا نمس رف رلحبه قينلاا هتفاو نأ
. ١٩٤٨ قياوي ٧ رف قيبيلقا ةتحسلاب رفوة

، نفلا ّلايه هتليح نمه رلحبه تقو نلنه راهجرب نالك
١٩٢٦ ولد رف لاإ دلجا نلخلّه رهلأا نلخلّي هما هنحلاو
نالهلأا ةنلفنه رلأ) قيليتسلپ تالحهما بلحلش لهلنه
لاهيج همسلا رلحهلأا ردجهه نالنفا (قنهله قيرشلبط
دلة نلك ، (١٩٥٦ _ ١٨٨٦) Gyula Balint تنلاب
ةتة نلنه رنبتالب هتنلاو هتجمز وه قيلنحسلإلا رلحهو
لّنهحعه رهفاا رلد هلخنف ، ولعلاا رسفن رف ةنيجو

. قيسنرفلاو قيبرعلا نيتغللاب ١٩٦٥ ولد رف
رلياللماا انله رف سفنّه بيورلب نأ قلخحلالاب بيلجو
رلد ثلاثو ، رمحه رف نيميقلاا بنالجلأا نينلنفاا نمنه
نينلنفاا نمنه سفنّه ردنلاا نليليبارب نارير رسلحد
قيتيزنلاا هالمدأ نمه نالنثاا سفحتلاا رنتقاا ثيحب) نيرسحلاا
ها سفينحتاا ثلاثو . («بااهباا» و «قيجزنلاا») لمهو
نمه كالنلاآ بتعيُ ها نالنفاا انله نأ رلد ةرلشإ هنلأا ، هتالاء
رنخأ رلد رشعي ها هنلأا ، نيرسحلاا نمرلأا نينلنفاا
هتلحها تالدهنمهه بلفأ نلأو قليلة تاهنس لاإ رحمه
معه لههخصأو ليخة رف ةنلفنه لهإ قيخة هلنه تنلك
نمه بعتُ تنلك قالطاا هنله رف رهو رحمه رف ةنلفنه لهإو
جهلني هما ثلاث رلد ةوملد . مسأ لطقسا ءلطاا هنينح
قغلاا نمه هنحمة ولد ببسب لّبالف ، ردحسلاا وعتجا رف
. بيلطخاا هنمه ببسب لّنخيأو قيبرعاا

نإو رتحي نالنفاا انله نأب وهيلاا جتنتسنلنه نمه
نإف ، نيرسحلاا نمرلأا نينلنفاا قدهممجه نمنه هلنبتدا
ان نالك هنأ لدكلا نمه نحاا . رللإلا انله رف قيهنلث هتيمهأ
. قيئادأا ةقلاحو قيهيحة تاان ةلشبفو جتمتيو قبههه

هالمدلأا ّلهلش لّنهعه ١٩٢٦ رليرأ رف هيقأُ دقو
رلينلا رمحة ورلشبة ةهيبحاا قيلجتاا تالحلاا دحلأ
قحفهه رحصح دلقف نليسيليقأ جينوأ لهأ . ةرهلقالب
نمه قيسنرفلاا قغللااب بيبحاا هبلتح رف هنحه ةلحاو
، ١٩٥٩ ، ةرهلقاا) «نمرلأا نهتلحناو نورمّحاا»
رسيليقأ لاإ دلحأ هنحه بتحي ها ثلاث دلعبو (٢١٥ رمه
رف ثلاثو ، رقبسلأا «سقيأ» ةليحرب رمحه ناليحهويل
قغللاب همو) رمحه قينمرلأا ةفلقثاا خيرلة نمه هبلتح
، (٣٨٦ رمه ١٨٩١ ولد رف ةرهلقالب رلدمو قينمرلأا
قدهممجه رف بيورلب جلتنإ نمه نالتحها وهيلاا لجمةو
لّبالغة ثلاث ردمسو ، قيليلجا رحمج نليليرح قلثلاة
ولعا ثيلطاا نرفاا سفحتمه رليالبة رهحناا قعبرلأا هتلحها

أعمال في الفن العربي (منها أربع لوحات زيتية ، الثلاثين منها تأملات ، ثم تعلقه بأسلوبية وعلاقة ومعلقة ومنفلتة بالمكان إلى اللاشيئية وعدم انفلاته فلسفته العرفي . (والأمكنة والخيال العدمية بالشيئية وأعماله الفنية التي كانت لها «الثقافة والأقنعة والمنفية» في عام ١٩٦١ . بعد عشرين عامًا أوليًا عمر ١٢٦ إنغلقت مخلفات أعماله (زيت ، ألوان ، ورق ، وغيرها) بالشيئية ومنفلتة وأمكنة الأبدي بخيالية منفلتة بتقنيات والخيال ، وأحمر الأبدي وما ثم الخط المنحى على الشكل والميتافيزيقي المنفلتة .

بالنسبة لطبيعته الخطية ، فحسب سلمات الحياة كما أن الأمكنة من حيث الأسلوبية ، كان الفنان قد بدأت أسلوبه منذ ١٩٦٦ بداية في ١٢ ضربة فكانت كالتي يرى إلى فراغات الشكل (بالتجريد) وكذلك في أعماله التشكيلية ، ومتعة أحمر بعد ما ومن العملية وتأثيراته . «سوداء» الأمكنة معلقة بجانب في مساحة إلى أن ذلك الأمكنة بالطرقة إلى ٧ في خطوة بالنسبة للقبلية إلى ١٩٣٨ .

ومن أخذ الأمر ومن أجل كل ذلك ثلاثي كان بحيث (وما أبعده) الأصلية الموحية ، كذلك الأشياء التي بها من ١٩٣٢ وتخفيف الأعمال إلى أخرى . والخط في هذه اللوحة ، فقدت والجمهور المحيطة بنفحة الأخرى ، فهو إلى أيقونة في الفن من الثاني الأعمال ، ألغت معه أبعاد في أسلوبه ، «سوداء» ثلاث أفكار ١٩٣٨ .

وما تجلت الأعمال من الفنانين بعض السياسيين التي تنبه على ١٩٧٢ في من سوريا شخصية المتحف . وما بالإضافة «بغداد التشكيلية

التي الإسلامية في أعمال الإنسانية العراقية ، وكانت القاهرة بالعراق (وهو ما يسمى بالشكل الواقعي) .

ومع ذلك أصبح أن تنوع الأمكنة بالنسبة ، كما أن الخطوط المتنوعة في أعماله الفنية ، ظهرت إلى الفن من خلال عمر ٢٧ في عام ١٩٧٠ ، وكان في انفتاحها مع الأكثر الإبداع في الفن .

ومن أبعاد التعبيرات من أسلوب قلق ، الأولى بالفنية والتعبيرات التي ترتبط بين الجمهور والعناصر من الفن ، لتتمثل المدينة بالأمكنة ذلك مع الزمن . صيغة (١٩٥٠ - ١٩٧٠) في الفنية إلى ١٢ خلال ١٩٦٩ . وكان العربي اللغة أكثر في المرحلة الحقيقية أو ريمون ولبيب في شهرة .

ومن العجيب أن الأمكنة بسبب انشغاله المختلف بالعربية الحاصر ، ابتعد عن المكتسبة الفن فيما يشتت خلال تلاشى . وكان مكنة وعلاقة الفنان بالتراكيب والسوسيولوجية في مرحلة وعلمية الأسلوب الشيئية ألفت على ما بين كل ثالث . وكان ١٩٦١ أولى في أقسامه في الفن .

وأما عشرة الأعمال الفنية لها إلى الإقليمية في تشكيل أعماله إلى ثلاث سنوات ، بعد أعماله ١٩٦٣ وعلى ذلك الفترة ١٩٣٨ . وعلى هذه يتميز بالفرح كذلك ، والتي المتنوعة الأمكنة في ١٩٦٨ وعلى ما تراه الأمر التي يكون في القاعدة . في تصدير الأمكنة في العربي الجوهر في ذلك كالفن في الفنان من الأمكنة ، والأمر في الفنان من الخيال الإنسانية بالقرنات المشتركة ١٩٥٠ أبريل ١٥ إلى مسرحية ٢٥ الشرقية الإنسان بالقاعدة . فالتشكيل في جزء بسبعة

١٩٣٨ إلى ١٩٦٠ ، وهي التي كانت تُسمى «[illegible]» .

داريل جوسلجيان (١٩٠٢ - ١٩٨٢) :

ولدت هذه الفنّانة لأسرة أرمنية بالإسكندرية في ٢٣ أبريل ١٩٠٢ ، وتوفيت في باريس في ٦ مارس ١٩٨٢ ، أي أنها عاشت حوالي أربعة وثمانين عاماً.

والدها هو أرميناك جوسلجيان ، سليل أسرة من أشهر العائلات الأرمنية تاريخياً . جاء إلى مصر قادماً من الآستانة في عام ١٨٩٥ وأخيه الأصغر ، الأب الشهير [illegible] جوسلجيان ، فأسس بالإسكندرية [illegible] ... الجنسية . وكانت أسرة جوسلجيان تعيش بالإسكندرية بصفة دائمة .

حصلت داريل على تعليمها الأول ثم تعليمها الثانوي في (مدرسة فرنسية) ، وفي نفس الوقت [illegible] لغتها الفرنسية أخذت في أوائل عشرينيات القرن العشرين دروساً خصوصية في اللغة الفرنسية وفي تاريخ الأدب الفرنسي من مثقف فرنسي شاب ، اسمه موريس برين Morik Brin ، كان قد جاء إلى مصر في عام ١٩١٩ ، فعاش بالإسكندرية حتى عام ١٩٢٦ ، ثم انتقل إلى القاهرة لتدريس اللغة والآداب الأجنبية بكلية الآداب بجامعة فؤاد (القاهرة) .

وفي [illegible] ١٩٢٥ [illegible] «[illegible]» [illegible] ... الفرنسية ... [illegible] .

ومحبوبة في إطار الجالية الأرمنية) وقد تجاوزتها في سبتمبر الماضي [illegible] ... (لها [illegible]) .

[illegible] هذه السيدة أنها كانت عضوة في [illegible] ... الأرمنية ... ٢٠٠٠ ... «[illegible]» ... (والحملة تعنى بالموسيقى «[illegible]») . وكان ذلك بالتحديد في يوم الأحد ٢٢ أغسطس ١٩٣٨ . [illegible]

[illegible]

نم لكب ةينسلا نفلا تانولاص يف اهلامعأ ضرعا
. ةرهاقلاو ةيردنكسلإا

دقو تضرع يف اذه ضرعملا لاثمتلا يفصنلا
ابهفهحم رهنب لثاب ، ثلاذك تمثالاً آخر يمثُل ةليس
يف ةيسن اهمسا والله «نيقيس» (لاثمت نم رجحلا) ،
وأيخلاً تمثالاً لإمرأة ةيشبح نلك نم رمهلا ، وتمثالاً
بزوينلاً أساُر ةليس ةيرصم . وكل هذه ليثامتلا تناك
تتضمن فخلاً سيماهاً يف ةيصخش ليدهلا ، ُرشلاا
النار أثل اتبله انقلء . وقد هضنت أيخلاً مجهمدة
تماثيل مهيغة تُمثل شخصيات ملهة هثل املاويشر ،
وأُلاو ةيحلاا رتأ تُضوّن اهليماو . . . إلخ . وفي ولع
١٩٦٧ هضنت يف ضرعملا يلاعلا ببراسي وحصلات
على ميلامية ذهبية ، حيث كان ذلك زهوة نشحاتها قمةب
. احلب

وخلاها احتلاك الألمان النازيين لفرنسا ،
شاركت راليا في القلومة . ومن الطبيعي أن
الأنشطة الفنية والثقافية تخادلت جداً في باريس بال
وحتى بعد احلب ما تتمكن راليا من علسة الإبلادو
الفنر هبلشية . ولانها لا تبالت تبلج من جليد كلن
اتجاهاً جليداً دة خاطي في فنها . فقد تخطت هنل تللث
الحصلة تأثيلات أستلنها بردلي ، ومن جهة ثالنية حليلاً
له بلات تعالج منهدات تحمري تأثير هسامر الحرب
على نفسيتها . وهكذا بلات المرحلة الثالثية فنها .

وكانت تللث هي مرحلة انتجنا الفنر الاحتّلال بالنسبة
لها . وقد اشتركت في هذه المرحلة وحتر وقتها في
العليد من المعلرض الجماعية ، وفخّمت ثالنية معلرض
فردية ، ستة منها في باريس ، وعهناً ومهاً بالقاهرة ،
وآخر في نيهيرات . وقد أقات معهنلاً بالقاهرة في
لدر أتيلها الحرب . وقد افتتح المعرض المكتهر ثويت

احكن راليا وجالت سالتها الحقيقية في الطيلة عندما
أخذت بعض الدروس في فن النحت من نحلات ورسم
كن ينوزر الإسكندرية بحفة مهتقة في مظاهر على
١٩٢٦ . وفي علو ١٩٢٣ هيرت الانهلاب إلى باريس
لدراسة النحت أكاديلاً . ويبلو أن ذلك كن بعد ذهاب
أستلنها اليوسر وتشجيع من أستلنها الآخر موهيلث
بيني . وقد يحكي أن أيخلاً أعمها الأبيب يحكي أن (بملهه
رواية («ابنة العلم» الشهوية) روراً إيجيلاً في ذلك .

درست راليا في الفتية من علو ١٩٢٣ إلى علو
١٩٢٧ بباريس في الأكليدية «جاذل شهوبيب» الحطة ، في
شلى ومذلتي الشهوبيب . وكان أستلنها هم النحلات
الفرنسي الحبيب بوردلي Bourdelle (١٩٢٩ - ١٨٦١) ،
الذي كان يُعتبر واحداً من أهم النحاتين العالميين في
نهاية القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن
العشرين .

كانت راليا نشطة جداً في باريس ، فقد هضنت
الأولوهرة في صالون الخريف علو ١٩٢٥ والقلوبحق
التيهلار المعروف ، وهو لهذلات ميترس هو بوردلي .
وبعد الانتهلد من دراستها للأكديمة جاذل شهوبيب ،
درست فترة في علو ١٩٢٨ هو نحلات جهجر اسمه
«تسلكير» .

وخلال المرحلة السابقة على الأكلاو الحرب العالية
الثانية (بالنسبة لفرنسا بدأت الحرب في يوليو ١٩٣٠) ،
كانت راليا تعرض سنوياً في صالونات قحب التيمابحر .
وكان أهم إجلاز لها في تللث المرحلة كان معهنها
الفردي للأعوام الأندر أقلمته في قلدة بهلربات الختلمة
(بشلي بهلربات بباريس) إلا نيوب ١٩٣٦ . ومنل ذلك
الوقت أصبحت معهوقة في الأوسلط الثقلفية في كل
من فرنسا ومعرح ، حيث كانت تأتر إلى مصر أحيلانلاً

عكاشة وزير الثقافة المصرية آنذاك، وكان ذلك في ٢٣ مارس ١٩٥٩.

ووجدت إيريل في هذا العالم الآخر مجموعة غريبة من أعمالها القديمة، أدت تلك الفنانة بإبراز الحب العالمي الثانية، ومجموعة أكبر من أعمالها التي أبدعتها بعد الحرب ومنها «المحرضة»، «خيبة السلوك»، «دون حشد»، «هواه»، «المسيح الحاضر»، «الغول» ... إلخ. وبالتالي تمكن النقاد من اكتشاف الفرق بين أسلوبها التقليدي والثاني بعد أن أخذت من أستاذها بريتون، وأسلوبها الجديد، الذي تحولت إليه بعد الحرب بحيث انعكس فيه إحساسها الحاد بكوارث الحرب.

وهكذا، نكتشف أن الفنانة إيريل بعد الحرب هي الوحيدة التي حققت أكبر النجاحات على المستوى الدولي من بين سائر الفنانين المصريين. وتُعد بعض أعمالها الرسمية في مجموعات متاحف الفن الحديث بباريس ومتحف سنيلنر والمتحف القومي للفن ومتحف الفن الحديث بالقاهرة (وهو للأسف مغلق للتجديد منذ أعوام) ومتحف الفنون الجميلة بالإسكندرية (وهو مغلق للتجديد منذ أعوام).

أما كأديبة فإنها كتبت في بداية حياتها (١٩٢٢) باللغة الفرنسية رواية ذات أبعاد نفسية عنوانها «حبيبه» مسلسلة (بصحبة والدتها) تتحدث عن فتاة خرجت «إلى التجربة القدرية للشعب الأوروبي من أراضٍ تحيل العثمانية في عام ١٩١٥.

وقابل الأكبر ميخائيل بجيرين (١٨٧٩ ـ ١٩٦٥) منه الرواية إلى اللغة الأرمنية ونشرها في ثمانين حلقة بمجلة الجالية الأرمنية «أيقس» التي كانت تصدر آنذاك بالإسكندرية (منذ ١١ مايو ١٩١٥ وحتى ٩ مايو ١٩٢٣، وبعد ثلاث انتقلت إلى القاهرة حيث تعمل بها إلى اليوم).

أما الرواية الثانية لها (وهي أيضاً باللغة الفرنسية) فعنوانها «صلة ومكان»، وقد نشرتها دار جاليمار في بباريس في عام ١٩٥٧. وهي رواية اجتماعية سيكولوجية، تحكي عن الحياة العاطفية لرجل يهتم بطفلها الآخر ويتزوجها، لكن هو المقت لها يلبث أن يمل منها، فيطلقها ويتزوج من فتاة أخرى، ولكنه أيضاً بعد فترة يكتشف أنها مثل الأولى. وهكذا يحكي كل منهما أن يفقد أملاً تحت تأثير الخطيئة وأسلوب العجيب. إنها قصة تقليدية حديثة لها ... في واقع الحياة. وقد أصدرت بعد ثلاث حكايات أخرى تحمل الكتاب السابقة. وبعد وفاتها كان لها حكايتان أخريان بالمرين للنشر. ولا أعتقد بأن إيريل قلدت له مهمة حقل في مجال الأدب على المستوى العالمي. لأهميتها تنجح في جهودها ثالثة عملت في إطار «مدرسة باريس». ولكن من المؤسف ليست لدينا اليوم نماذج من أعمالها متاحة لنا حتى يمكننا دراستها والتعليق عليها.

ثالثهم: ميخائيليان (١٩٢٢ ـ ١٩٨٢):

ولد ثالثهم بالإسكندرية في ٦ أغسطس ١٩٢٢. وكانت والدته ... ـ ميخائيليان، أما الوالد فكان اسمه مسيو ويعمل في تجارة الأقطان.

وكانت هذه العائلة البروتستانتية تتكون من ستة أفراد. الوالدان وأربعة أبناء، ثلاثة منهم ذكور وابنة واحدة اسمها شلى، وكان ثالثهم هو «آخر العنقود».

أنهى ثالثهم دراسته الأولية بمدرسة مخيلان الأرمنية ... في عام ١٩٣٨. وكان أستاذ الفن بهذه المدرسة في تلك السنوات هو الفنان بجهار

[illegible]

ضريبة اللباقة
سيتراك أغا ـ الفتاة المسكينة

ترجمة : د . نورا أريسيان
تأليف : هاجوب بارونيان

صدر عن دارأطلس بدمشق الترجمة العربية لكتاب «ضريبة اللباقة» ؛ تأليف هاجوب بارونيان (١٨٤٣ ـ ١٨٩١) وترجمة الباحثة الأرمنية السورية د . نورا أريسيان . ويُعد المؤلف من رواد الأدب والمسرح الساخر الأرمنى . ومن أبرز أعماله : المتسولون الشرفاء ، نزهة فى أحياء الأستانة ، دفتر الأبله ، طبيب الأسنان الشرقى ، خادم ومعلمان ، المتملق ، الأخ بغداسار . وقد كتب «ضريبة اللباقة» فى عام ١٨٨٦ بالأستانة ، وهى عبارة عن قصص مسرحية ساخرة ، شخصياتها ضحايا الغش ، وهم محكومون بالقواعد الزائفة للأدب واللباقة . ويُسعد «أريك» أن تُقدم على صفحاتها بعضاً من إبداعيات بارونيان الساخرة .

١ ـ سيتراك أغا

يدخل سيتراك أغا محل أحذية ويقول لصانع الأحذية :

ـ يا صديقى ، أريد أن أوصى على زوج أحذية .

ـ حسناً .

ـ على أن تكون بوزة الحذاء رفيعة .

ـ هذا يعنى أنكَ لا تُريد أحذية على الموضة .

ـ أريد فقط أن تكون قدماى مرتاحتين بحركتهما فى الحذاء ، لا أرغب بحذاء ضيق لأن فى قدمى مسمار .

ـ على رأسى ، سأصنع لكَ زوج حذاء يتناسب مع الموضعة ولا يُضايق قدميكَ .

ـ إن استطعت إرضائى سوف آتى إلى محلكَ دائماً .

ـ تأكد من ذلك .

ويأخذ صانع الأحذية قياس قدمىّ سيتراك أغا ويُعلمه أن الحذاء سيكون جاهزاً بعد عدة أيام .

وبعد عدة أيام يذهب سيتراك أغا إلى محل الأحذية .

ـ هل حذائى جاهز ؟

ـ نعم جاهز .

يُقدم الصبى الأحذية لسيتراك أغا ، فيقول سيتراك أغا :

ـ يا أخى ، هذا الحذاء صغير .

ـ بالعكس ، كبير .

ـ بوزته ضيقة .

ـ لا أعتقد ، البوزة الواسعة غير مرغوب بها اليوم ،

أرجوك أن تلبس الحذاء .

يجلس سيتراك أغا ويضع الصبى خشبة مربعة تحت قدميّ سيتراك أغا ، فيقوم سيتراك أغا بوضع الحذاء ، لكن الحذاءُ يقاوم .

يقول صانع الحذاء :

ـ ادفع قدمكَ بقوة .

يقول أجير المحل :

ـ قف ودُس بقدميكَ .

فينصحة الصبى :

ـ اضرب الأرض بقدمكَ .

يأمر صانع الحذاء الصبى :

ـ يا ولد ، رش قليلاً من البودرة فى الحذاء كى تنزلق قدما سيتراك أغا وتدخل .

يُنفذ الأمر .

الأحذية متشبثة برأيها .

يقول سيتراك أغا وقد زمزم وجهه :

ـ أوف ، لقد عرقتُ يا عالم ، لقد أوصيتكَ أربعين مرة أن تكون كبيرة ، أن تكون واسعة وأن تكون طويلة .

ـ يبدو أن قدميكَ متعرقتان ، لذلك . .

ـ لا يا قلبى ، لا يا روحى . . الحذاء ضيق .

ـ إن لبسته مرة سوف ينفتح ، الحذاء الواسع يضر المسامير أكثر .

ـ لا أستطيع لبسه .

ينطلق صانع الحذاء مع أجيره والصبى لمساعدة سيتراك أغا ، يتأبط اثنان سيتراك أغا ويأخذ صانع الحذاء قدم سيتراك أغا ويُحاول إدخالها فى الحذاء . كل طاقم محل الحذاء يُشجِّع سيتراك أغا .

ـ ها . . ها ، ها هى تدخل .

ـ اصبر قليلاً .

ـ قاوم قليلاً .

ـ هيا تشجع .

ـ واخ ، واخ .

ـ تحمل قليلاً يا أفندى .

ـ لو دخلت مرة . .

ـ لو سعيتَ قليلاً ستنتهى .

ـ إذا تعبت ، ارتح قليلاً .

ـ هيا . . بقى القليل .

ـ لا أريد يا عالم ، اتركونى كى أُخرج قدمى ، قلبى يفرك . .

ـ هذا لا شيء ، ستنتهى منه .

ـ أوصيته ألف مرة أننى لا أريد على الموضة ، أريد راحة قدمى .

ـ اضغط على قدمكَ .

ـ وكيف أضغط ؟ ألا تفهمون أن قدماى تلتهبان ، وكأنى أدوس على النار . اتركونى ، محبة بالله ، ما هذه الناس التى لا تفهم .

ـ اعمل جهدكَ أكثر .

ـ فليذهب جهدكَ تحت الأرض وحذاؤكَ أيضاً . اتركوا قدمى ، بطّلت .

ـ لا يحق لكَ أن تغضب يا سيتراك أغا .

ـ لا يحق لى يا أخى لا يحق ، أنت تملك الحق فى الغضب ، اتركوا قدمى .

يمسك صانع الحذاء قدم سيتراك أغا بشدة وقد تم إدخال تسعها فقط فى الحذاء .

ـ أنتَ انتقادى جداً سيتراك أغا .

يشعر سيتراك أغا أنه وقع أسيراً وبذلك يستسلم

لصانع الأحذية الذى ينجح بجهود أجيره والصبى بإدخال قدمىّ زبونه فى الحذاء .

ـ أرأيتَ كيف تمت الأمور على ما يُرام . قم وقف قليلاً لنر ، أوه . . وحتى تذهب إلى البيت لن يبقى لا ألم ولا شىء . . تمشَ قليلاً لنرَ .

ـ كيف أمشى يا عينى ، مساميرى تُؤلمنى ، انزعوه .

ـ اسمع الكلام قليلاً ، سيتراك أغا ، سوف تعتاد قدمكَ إلى أن تصل إلى البيت و . .

ـ ماذا كان حصل لو صنعتها أوسع قليلاً ؟

ـ أبداً سيتراك أغا أبداً ، لكل محل سمعته ولا نستطيع أن نُسئ إلى سمعة محلنا ونصنع حذاءً واسعاً وشكله غريب ، كل واحد يعرف عمله .

ـ حسن ، حسن ، ماذا سأدفع ؟

ـ ليرة ذهب ومجيدية .

ـ تفضل .

ـ شكراً ، لا تنسونا سيتراك أغا .

يخرج سيتراك أغا بتلك الأحذية من المحل ، وعند كل خطوة كان يتأوه من وجع مساميره وأحياناً يبكى . يشعر فى النهاية أنه لا يستطيع الاستمرار فى الطريق فيدخل المقهى ، ويجلس على الأريكة ويرغب بخلع حذائه . لا ينجح ، فيُنادى صبى المقهى ويطلب منه أن يشد حذاءه ، يعمل الصبى بكل جهده على إخراج الحذاء لكن غير ممكن . يتم إخبار صانع الأحذية ، فيهرع بمرافقة أجيره وينجح بصعوبة فى تخليص سيتراك أغا من حذائه ، يلبس سيتراك أغا حذاءه القديم الذى احتفظ به ويرتاح .

يقول صانع الحذاء :

ـ لا تستطيع تحمل أية ضائقة يا سيتراك أغا ، على المرء أن يُصِّر على أسنانه قليلاً لكى يلبس شيئاً بشكل وذوق رفيع . ما علينا ، أعطنى الحذاء ، سوف أضعه فى القالب وأرسله لكَ غداً .

فيجيب سيتراك أغا :

ـ حسناً .

ويخرج بعد شرب قهوته مباشرة .

وفى اليوم التالى ، يذهب سيتراك أغا إلى السوق ويشترى عباية وخفافة ويذهب إلى العمل مرتاحاً .

وتبدأ الانتقادات :

ـ هذا سيتراك أغا ، إنسان غريب الأطوار .

ـ إنه بكل بساطة بخيل .

ـ رأيته وهو يلبس عباية وخفافة بقدمه .

ـ هذه فضيحة .

ـ لا أخفى ذنبى ، أنا أخجل من السير معه .

ـ فليذهب إلى قرية ما ، أفندينا .

ـ لا يجوز الدخول فى المجتمع بتلك الأقدام .

تصل تلك الانتقادات إلى مسامع سيتراك أغا . ويقتنع سيتراك أغا أن اللباقة لا تتعارض مع مسامير القدم إنما هى عدوة لدودة للعباية . فيضطر سيتراك أغا لخلع العباية والخفافة وقبول حذاء على الموضة مع ضرباته .

٢ ـ الفتاة المسكينة

تستقبلون زواراً من أقرباء وأصدقاء بمناسبة عيد الميلاد أو الفصح .

وغالباً يحصل أن تستقبل ثلاثة زوار أو أكثر فى آن واحد . وجرت العادة أن نُقدم القهوة أو الحلويات أو الشراب أو العرق .

وتدخل صبية البيت إلى الغرفة وبيدها صينية .

لمن ستُقدِّم أولاً ؟

من الطبيعى لكبير السن . «من الطبيعى للغنى

أكثر» .

تُوجه الفتاة خطواتها نحو أبيميليك أغا ذى الشعر الأبيض .

يرفض أبيميليك أغا شرف التفضيل ويقول :

ـ أعطى كابرييل أغا أولاً .

تتقدم الفتاة نحو كابرييل أغا الذى يُرسلها إلى هامبارتسوم أغا .

تُنتصب الفتاة أمام هامبارتسوم أغا الذى يُشير بيده إلى كابرييل أغا .

وتبدأ رحلة الفتاة من أبيميليك أغا إلى كابرييل أغا ، ومن كابرييل أغا إلى هامبارتسوم أغا ومن هامبارتسوم أغا إلى أبيميليك أغا . وتتكرر الرحلة عشرين مرة ، حتى تخار قوى الفتاة المسكينة ولا تستطيع حمل الصينية ، وأثناء هذه الرحلة يتبادل الزائرون الاحترام بين بعضهم .

ـ أرجوكم خذوا .

ـ أرجوكم تفضلوا ، أعطى كابرييل أغا يا بنتى .

ـ لا أرضى ، خذيها إلى أبيميليك أغا يا بنتى .

ـ دعونى أُقبل أقدامكم ، لا تفعلوا ذلك ، لقد تعبت الفتاة . قدِّمى لهامبارتسوم أغا يا بنتى .

ـ لا سمح الله ، من أنا كى أتفضل قبلك ، اذهبى لعند كابرييل أغا يا بنتى .

ـ لن آخذ ، لن آخذ ، لا تأتى على الفاضى .

ـ يجب أن يأخذ أبيميليك أغا أولاً .

نسينا أن نقول أنه يُوجد بين الحضور شخص رابع وهو مدرس ولديه شهادة .

ـ لا يُمكن أن آخذ ، وهل يليق بى أن أتفضل قبلكم ، يجب أن يأخذ هامبارتسوم أغا أولاً .

ـ وهل يُؤخذ بعين الاعتبار ما أقوله ، معاذ الله ، يجب أن تكون الأمور حسب الأصول والقوانين . أعطى أبيميليك أغا يا ابنتى ، فأبيميليك أغا يملك اليوم ثلاثين ليرة ذهب ، الله يزيده أكثر ، أنا لا أستطيع أن أكون حتى خادماً له .

ـ ما هذا الكلام الفارغ يا هامبارتسوم أغا أنت رجل وقور !

ـ يا زلمة ، فى هذه الأيام الوقار يأتى بالمال ، أليس كذلك يا أبت؟

ـ إنه كذلك يا أفندى .

ـ إن كان الأمركذلك اعطوا كابرييل أغا هو أيضاً عضو مجلس الكنيسة .

ـ أتعبتم الفتاة يا أفندى .

ـ حقاً .

ـ يا حرام يا مسكينة .

فتجيب الفتاة ونفسها منقطع .

ـ لا عليكَ ، لا عليكَ ، أنا لم أتعب .

يقول صاحب البيت :

ـ ألن تأخذوا من الحلوى اليوم ، تفضلوا .

وأخيراً يرضى أبيميليك أغا بشرف التفضيل ، ويتكرّم ويأخذ ملعقة من الحلوى بعد قصة طويلة من شرح لأسباب أكله للحلويات آخر واحد ، ثم يأكل الحلوة بعد تمنياته الظريفة والملائمة .

إنه دور هامبارتسوم أغا .

ـ عيد رأس سنة سعيد كيراكوس أغا .

فيُجيب صاحب البيت :

ـ أشكرك .

ـ وعيد سعيد .

ـ أشكرك .

ـ المجد لله .

ـ تعيش .

ـ ليعُطينا القوت ويسقينا .

ـ نعم .

ويبدأ كابرييل أغا بكلماته وتمنياته وهو يمد الملعقة إلى صحن الحلوى .

ـ عيد رأس سنة سعيد .

ـ أشكرك .

ـ الله يجلب سنوات بهيجة ومديدة .

ـ مع الأصدقاء .

ـ الله لا ُيرينا الشر .

ـ آمين .

ـ الله ُيعطينا البركة .

ـ آمين .

ـ أطلب من الله أن يبقَ بيتكم عامراً .

ـ تعيش .

ـ وأن تأخذوا عرساناً وكناين .

ـ أشكرك .

ـ أن تقبّل التيجان .

ـ أشكرك .

ـ أن ترزقوا بأحفاد .

ـ بركة الله .

ـ أن ترى أحفاد أحفادك .

ـ الله يسمع منك .

ـ أن ترى أحفاد أحفاد أحفادك .

ـ أشكرك .

ـ ألا ترى المرض ولا الألم .

ـ آمين .

ـ أن تصل إلى الشيخوخة السليمة .

ـ أنت أيضاً . صحتين كابرييل أغا .

ـ أشكركَ كيراكوس أغا ، أدعو إلى الله أن تمسك التراب فيتحول إلى ذهب .

ـ تفضل أبتاه .

وُيقدِّم الراهب تمنياته البسيطة وما أن يلمس الملعقة حتى تقع الصينية من يد الفتاة فتندلق الحلوى عليه ، فيرتبك الضيوف .

ـ هل خفتِ يا آنسة ؟

ـ لا تخافى يا بنتى .

ـ أطفئوا قليلاً من اللهب فى النبيذ وأعطوها لتشربه .

ـ الفتاة المسكينة .

ـ نحن كنا السبب .

ـ اسحبوا الدم من يدها .

ـ هل خفت يا آنسة؟

ـ لا ، لا ، لَم أخف ، لكن آسفة لـ . . .

ـ لا داعى للأسف ، يا أنسة تحصل كوارث كهذه فى هذه الأيام .

ـ اذهبى وارتاحى يا آنسة .

تخرج الفتاة ، وليس من الصعب التكهن ما تقوله فى نفسها .

ـ كانت فرصة وأخذت دوشاً يا أبتِ . . آه . .

ـ تبللت ملابسه قليلاً .

ـ امسحوها بالمسحوق .

ـ ستنشف ، ستنشف . بخاطركم يا أبتِ .

ـ تذهبون بخير يا أفندى ، الله معك .

ـ بخاطرك أبتاه .

ـ مع السلامة يا أفندى .

آه ، كم نعانى من اللباقة هذه . . وندفع ضريبتها . وخاصة ما يعانيه المدرسون .

ولكن هذا لا شىء ، فهناك الأفظع . اسمعوا :

معجم المرأة الأولى فى مصر

الجزء الثانى

إعداد : شيماء الشواربى

منذ العصر المصرى القديم ، حظيت المرأة المصرية بمكانة محورية فى الحياة الأسرية والمجتمعية . وبمرور الزمن ، ترسّخت هذه المكانة بموجب الشرائع السماوية . وفى العصور الحديثة ، أسهمت المرأة بامتياز فى المنظومة المصرية على كافة المستويات . ونظراً لهذا الإسهام ، تنفرد «أريك» بنشر سيرة ذاتية مقتضبة لأول مرأة فى جميع التخصصات والمجالات والميادين المختلفة ، وسوف نقوم بترتيب أسمائهن أبجدياً . وتجدر الإشارة إلى أننا استقينا معلومات هذا المعجم من مواقع إلكترونية وكتب متخصصة فى تاريخ المرأة وموسوعات على رأسها : ١٠٠٠ شخصية نسائية مصرية للأستاذ أحمد رجائى ، وأعلام مصر فى القرن العشرين من إعداد وكالة أنباء الشرق الأوسط وغيرهما .

١ـ د . حكمت أبو زيد

أول سيدة تتقلد منصب وزيرة . من مواليد الصعيد فى منتصف العشرينيات . تلّقت دراستها الابتدائية بمدرستىّ سوهاج وأسوان الابتدائية ثم التحقت بمدرسة حلوان الثانوية ثم كلية الآداب جامعة القاهرة فى عام ١٩٤٥ . سافرت إنجلترا فى عام ١٩٤٩ وحصلت على دبلوم فى التربية من جامعة أدنبره والماجستير من جامعة سانت أندرو باسكتلندا والدكتوراة من جامعة لندن فى علم النفس التربوى . عملت مدرساً لعلم النفس بكلية البنات جامعة عين شمس . التحقت بلجان المقاومة الشعبية فى عام ١٩٥٦ . كانت أستاذة بكلية التربية للبنات جامعة عين شمس عندما ُعيِّنت أول وزيرة للشئون الاجتماعية فى ٢٥ سبتمبر ١٩٦٢ ، وهو العيد الأول لزواجها من المحامى محمد صبرى . كانت قبل ذلك قد اختلفت مع الرئيس جمال عبد الناصر فى بعض وجهات النظر وكان الحديث مذاعاً فى التليفزيون. بعد فترة اختارها وزيرة وأطلق عليها : قلب الثورة الرحيم . من أهم مشروعاتها الأسر المنتجة. ومن أبحاثها : التكيف الاجتماعى فى الريف . التربية الإسلامية وكفاح المرأة . وضعت أول خطة لتنمية الأسرة . وأعدت مشروع الرائدات الريفيات تمهيداً للأسر المنتجة. كانت تدخل الوزارة فى الثامنة صباحاً ، وتطوف بكل المحافظات . عملت لصالح مشروع تهجير النوبة . وضعت قانون تنظيم الجمعيات الأهلية . ونظّمت جمع الزكاة . استمرت فى الوزارة ثلاث سنوات بعدها أقامت بليبيا خلال الفترة من ١٩٧٢ـ ١٩٩٢ وعملت أستاذة بجامعة الفاتح وحصلت على نوط الفاتح العظيم . وعندماعادت لمصر بدأت تُحاضر فى قسم علم النفس والاجتماع بكلية الآداب .

وتُمارس نشاطها كعضو فى المجلس التنفيذى لجمعية التكافل الثقافى التى تضم مثقفى ١٩ دولة ، وتُمارس هوايتها فى عزف البيانو .

٢ ـ حميدة مصطفى محمود

من مواليد سيناء . تلقت تعليمها بمدارسها حتى الصف الرابع الابتدائى حيث اندلعت حرب ١٩٦٧ فهاجرت مع أسرتها إلى الفيوم حتى عام ١٩٧٥ عادت لسيناء . حصلت على بكالوريوس التعاون التجارى ١٩٧٩ من القاهرة وعادت إلى سيناء مرة أخرى وعملت ضمن فريق العمل فى مشروع شروق لتنمية القرية . تم اختيارها عام ١٩٩٩ رئيساً لقرية «الجبيل» التابعة للطور بمحافظة جنوب سيناء .

٣ ـ حنيفة فتحى

أديبة . عضو نادى القصة واتحاد الكتاب . خريجة الكلية الأمريكية . اشتركت فى مسابقة التليفزيون عام ١٩٦٦ بحلقات خماسية «خيوط العنكبوت» . أولى قصائدها «فتاة بلا اسم» عن اللاجئين لحنها وغناها محمد جمال (١٩٦٤) . أُسند لها الإشراف على تحضير يوم العائلة الذى تقيمه جمعية الشبان المسيحيين (١٩٦٥) . قصتها «الرجل الذى أحبه» كانت أول قصة تُترجم إلى الأندونيسية . اختارت اللجنة التحضيرية لمؤتمر أدباء آسيا وإفريقيا قصتها «سمراء» لترجمتها ضمن مجموعة قصص لكتاب آسيا وإفريقيا (١٩٦٣) . من مؤلفاتها «تمثال من طين» ، «السماء أيضاً تبكى» ، «بطولة من الشرق والغرب» . شقيقتها الشاعرة شريفة فتحى . والدها المستشار الأديب محمد فتحى .

٤ ـ حواء إدريس

من رائدات العمل الاجتماعى . ابنة خال هدى هانم شعراوى . نشأت فى رحاب الحركة النسائية . رأست مجموعة شقيقات الاتحاد النسائى العربى الذى تأسس فى عام ١٩٣٣ وكان يضم سهير القلماوى وأمينة وكريمة السعيد ومنيرة عاصم شعراوى وأمينة حمزة وشريفة لطفى وثريا على وحورية إدريس وأخريات من شابات المحبة المتطوعات لرعاية أسر الأحياء الفقيرة . بعد انتهائها من دراستها كرّست جهودها للخدمة الاجتماعية ، وأشرفت على أول حضانة مصرية مجانية للأطفال اليتامى والتى أنشأتها هدى هانم شعراوى فى مقر جمعية الاتحاد النسائى المصرى . مثلت المرأة المصرية فى مؤتمرات عديدة فى الصين والأردن ولبنان والسودان . شاركت فى أعمال المقاومة الشعبية فى منطقة قناة السويس (١٩٥٥) وتطوعت للعمل فى جمعية الهلال الأحمر أثناء العدوان الثلاثى (١٩٥٦) . انتُخبت رئيساً لجمعية هدى شعراوى . وقامت ببناء دار على نفقتها فى مقر الجمعية كانت تقطن به بعد هدم منزل هدى شعراوى فى مجال البحث الاجتماعى ولايزال هذا المسكن معداً لسكن الطالبات والموظفات المغتربات . كرمتها جمعية هدى شعراوى بمناسبة عيد المرأة المصرية ١٩٩٨ .

٥ ـ د . حورية مجاهد

مواليد ٢٥ أكتوبر ١٩٣٩ . بكالوريوس تجارة قسم علوم سياسية ١٩٥٦ . ماجستير ١٩٥٨ . أول سيدة تحصل على الدكتوراه فى العلوم السياسية عن نظام الحزب الواحد فى مالى جامعة أنديانا ١٩٦٦ . معيد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ١٩٦٠ . مدرس بكلية التجارة جامعة الإسكندرية ١٩٦٦ . مدرس علوم سياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٦٩ . مدرس بكلية الاقتصاد جامعة القاهرة ١٩٧١ وتدرّجت حتى رئاسة قسم العلوم السياسية ١٩٨٦ ولمدة ٦ سنوات وهى أول سيدة تتولى هذا المنصب . وأول مدير لمركز البحوث والدراسات السياسية ١٩٨٦ . عضو أمانة المرأة

بالحزب الوطنى بالتعيين ١٩٨٨ . عُينت عضواً بمجلس الشعب ١٩٩٠ . من مؤلفاتها : الفكر السياسى من أفلاطون إلى محمد عبده . نظام الحزب الواحد فى أفريقيا . عضواً لجمعية الاقتصاد والتشريع . وعضو اللجنة السياسية للمرأة بالحزب الوطنى (المنحل).

٥ـ د . خيرية نجيب

بكالوريوس زراعة جامعة القاهرة ١٩٥٢ . الماچستير والدكتوراة فى ميكروبولچيا الأغذية من جامعة عين شمس ١٩٦١ . أول سيدة فى العالم العربى تتخصص فى السموم الفطرية . وأول سيدة تتولى منصب نائب رئيس اللجنة الدولية الدائمة للأغذية التابعة للاتحاد الدولى للكيميائيين ١٩٨٥ . بدأت العمل بالمركز القومى للبحوث بعد تخرجها فى الجامعة . تم اختيارها رئيساً للجنة السموم بالاتحاد الدولى للكيمياء البحثية والتطبيقية ١٩٨٦ . ورئيس لمعمل السموم الفطرية بالمركز القومى للبحوث بعد رئاستها لقسم الأغذية والألبان . ونائب رئيس اللجنة الدولية الدائمة للأغذية بواشنطن . مثلت مصر فى مؤتمر الملوثات والسموم بزامبيا ١٩٩٤ . شقيقة الإعلاميتين مشيرة نجيب ومديحة نجيب .

٦ـ د . درية شفيق

مواليد طنطا ١٩٠٨ . التحقت بمدرسة النوتردام الابتدائية بالمنصورة وحصلت على البكالوريا ١٩٢٤ . وعلى الثانوية «التوجيهية» ١٩٢٥ . حصلت على منحة للدراسة بفرنسا بمساعدة هدى هانم شعراوى وحصلت على الليسانس . شاركت فى مسابقة ملكة جمال مصر فنالت شهرة واسعة . تزوجت الكاتب الصحفى أحمد الصاوى محمد بمهر رمزى ٢٥ قرشاً والعصمة بيدها دفاعاً عن حرية المرأة التى بدأت تُؤمن وتُنادى بها وطُلقت لتبدأ تحطيم عصر الحريم التركى . ثم تزوجت ابن خالتها د . نور الدين رجائى وأنجبت الدكتورة چيهان رجائى الأستاذة بالجامعة الأمريكية وعزيزة التى تعيش بالخارج . حياتها سلسلة كفاح لتنال المرأة حقوقها . وصفتها جريدة «الميرور» أنها كليوباترا . من مؤلفاتها : إننى فى الجحيم . ولها أشعار بالفرنسية والإنجليزية . شكلت «اتحاد بنت النيل» ١٩٤٨ فأطلق عليها : بنت النيل . وظهرت عام ١٩٥٩ منظمة نسائية برئاستها . قادت الحركة النسائية . أسست مجلة «بنت النيل» ورأست تحريرها . توفيت بعد وقوعها من شرفة منزلها بالزمالك ١٩٧٥ . كتبت مذكراتها بالإنجليزية ونُشرت مترجمة بالعربية ١٩٩٩ .

٧ـ د . دلال فوزى

مواليد الشرقية . عاشت مع أسرتها فى أسيوط . حصلت على بكالوريوس الطب والجراحة ١٩٦٦ . وعملت فى الصعيد ببنى مر . تدرّجت لتُصبح رئيساً لقسم الأطفال فى مستشفى أسيوط العام . ثم مستشاراً لطب الأطفال لمحافظة أسيوط . عضو الجمعية الطبية الدولية النسائية بالقاهرة . عضو شرف الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال . مستشاراً لليونيسيف لمشروع النمو المبكر للطفل . أول من أسست وحدة للأطفال حديثى الولادة على مستوى وزارة الصحة (١٩٧٣) . اشتهرت بنجاح عملية الولادة التى أجرتها عام ١٩٨٠ لستة توائم وكان حدثاً عالمياً خاصة أنه كُتب لهم العيش فأجرت عنهم دراسة أهلتها للسفر فى عام ١٩٨١ فى منحة تدريبية بأمريكا . كرّمتها جامعة چورچ واشنطن خلال دراستها هناك ١٩٩٥ وحصلت على العضوية الشرفية للأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال . كرّمتها مجلة حواء فى عام ١٩٩٧ . وحصلت على درع محافظة أسيوط تقديراً لخدماتها .

٨ ـ كابتن . دينا الصاوى

مواليد ١٩٦٥ . خريجة الجامعة الأمريكية قسم علم نفس . التحقت بمعهد الطيران المدنى لدراسة الطيران عندما كانت فى السنة الأولى بالكلية وتمكنت من التوفيق بين الدراستين حتى التخرج . بدأت العمل فى شركة مصر للطيران ١٩٩٢ حتى أصبحت كابتن طيار . قائد طراز (إيرباص) . كرّمتها ولاية كنساس بأمريكا فى يوم تكريم رائدات الطيران فى العالم وتسلّمت جائزة تكريم رائدة الطيران المصرى لطيفة النادى ـ نيابة عنها ـ فى نفس الاحتفال (١٩٩٣) . وتم تكريمها بمناسبة يوم المرأة العالمى فى عام ١٩٩٧ .

٩ ـ راوية عطية

مواليد ١٩ أبريل ١٩٢٦ . ليسانس آداب جامعة القاهرة ١٩٤٧ . دبلوم دراسات إسلامية . ماچستير فى الصحافة والإعلام . عملت بالتدريس ١٥ عاماً وبالصحافة . أول نائبة يتم انتخابها فى مجلس الأمة (١٩٥٧) . عضو المجلس المحلى الشعبى بمحافظة الجيزة (١٩٧٩) . وعضو بمجلس الشعب بالتعيين (١٩٨٤) . أمينة المرأة بالحزب الوطنى بالجيزة (١٩٨٦) . رئيسة للجنة السكان والأسرة (١٩٩٤) . أسست جمعية لرعاية أسر المقاتلين والشهداء فلُقبت بإسم أم المقاتلين الشهداء . لم تُوفق فى الانتخابات مرة أخرى ومع ذلك استمرت فى فتح مكتبها لخدمة المواطنين . عضو جمعيات الهلال الأحمر وهدى شعراوى . حصلت على نوط الواجب من الدرجة الأولى (١٩٥٧) . درع القوات المسلحة (١٩٧٣) . ميدالية المعلم المثالى (١٩٩٢) كرائد تعليم . تُوفيت فى عام ١٩٩٨ .

١٠ ـ د. رجاء عبده

بكالوريوس صيدلة جامعة الإسكندرية . تعمل فى مجال تخصصها ولها نشاط اجتماعى مميز . رئيسة جمعية سيدات الثغر (١٩٩٠) ونائب رئيس جمعية سيدات الأعمال وعضو مجلس إدارة الهلال الأحمر . رئيس لجنة الصحة بالمجلس المحلى بمحافظة الإسكندرية ١٢ عاماً متتالية . أول من تنجح فى انتخابات صيادلة الإسكندرية دورتين متتاليتين . خاضت انتخابات مجلس الشعب ١٩٩٠ ـ ١٩٩٥ . نفذت أول فكرة لحفل الزفاف الجماعى (١٩٩٢) .

١١ ـ رجاء مندور

بكالوريوس تجارة (١٩٥٠) . أول سيدة تشغل منصب وكيل أول وزارة المالية لقطاع الموازنة (١٩٩٢) والذى يشمل ٣ إدارات مركزية يشغل الرجال أكثر مواقعها . وهى أول سيدة تقتحم هذا المجال عام ١٩٧٠ . وعملت قبله فى إدارة التموين لمدة ١٠ سنوات بعد تخرجها فى كلية التجارة .

١٢ ـ المستشارة رشيدة أنور فتح الله

ليسانس الحقوق ١٩٦٩ . وكانت من الأوائل وفى نفس العام استدعى مجلس الدولة الأوائل للالتحاق به ولكن تم استبعاد الفتيات وتحويلهن للنيابة الإدارية وتم تعيينهن بقرار جمهورى بدلاً من نظام المسابقة . بدأت مساعداً للنيابة وتدرّجت حتى منصب نائب رئيس الهيئة ١٩٨٨ .

١٣ ـ زاهية مرزوق (زاهية أحمد متولى)

مواليد ١٩٠٦ . دبلوم معلمات السنية ١٩٢٩ . دبلوم المعلمات من إنجلترا ١٩٣٢ . دبلوم فى تعليم أصحاب الفئات الخاصة من أمريكا ١٩٣٤ . عملت بالتدريس ١٦ عاماً ثم ُعينت مديراً عاماً للجمعيات والاتحادات (١٩٥٠) . أول وكيلة لوزارة الشئون الاجتماعية بالإسكندرية (١٩٦٦) . أنشأت جمعية تنظيم الأسرة بالإسكندرية (١٩٦٢) . أعدت دليل

العمل الاجتماعى للثغر . ألفت ١٨ كتاباً فى مجال الخدمات الاجتماعية وتنظيم الأسرة . حصلت على وسام الكمال من الطبقة الثانية ووسام الجمهورية من الطبقة الثانية (١٩٦٧) . حازت ١٥ ميدالية منها ٢ ذهبية آخرها قبل وفاتها بثلاثة أسابيع . حصلت على وسام العمل الاجتماعى الأمريكى (١٩٨٣) . رغم إحالتها للمعاش فى ٢٠ نوفمبر ١٩٦٦ ، إلا أنها واصلت العمل الاجتماعى فكانت عضواً فى أكثر من ١٠ جمعيات وأصبحت عضواً فى المجلس القومى للخدمات والشئون الاجتماعية (١٩٧٤) . اكتسبت لقبها من زوجها السيد مرزوق . تُوفيت ١٣ يناير ١٩٨٣ .

١٤ـ زكية محمد أحمد

مواليد ١٩٣٣ الجنينة والشباك بالنوبة . رائدة الحركة النسائية النوبية . أسست وترأست لمدة ٢٢ عاماً أول جمعية للمرأة النوبية منذ ٢٧ أبريل ١٩٦٩ . مارست نشاط اجتماعى بارز . ساهمت بجمعيتها فى تقديم الخدمات الاجتماعية والعلاجية لمصابى حرب ١٩٧٣ وأسرهم . أصدرت مجلة جنوب الوادى عام ١٩٧٩ . استجاب الرئيس الراحل أنور السادات لدعوتها وقام بزيارة النوبة فى ١٤ يناير ١٩٧٩ وأعلن إعادة تعمير ٤٢ قرية نوبية كانت قد تعرضت للغرق بعد بناء خزان أسوان والسد العالى وأصبح ذلك التاريخ عيداً قومياً للنوبة . عضو مجلس محلى محافظة القاهرة . حاصلة على العديد من شهادات التقدير منها ميدالية يوم العمل الاجتماعى (١٩٨١) . كرّمتها جمعية المرأة النوبية ومنحتها لقب الرئيس الفخرى للجمعية مدى الحياة فى ٣٠ يونية ٢٠٠٠ .

أرمينية والأردن

فى ١٦ سبتمبر ٢٠١٢ ، وصل إلى العاصمة الأردنية الهاشمية عمان وفد برئاسة نائب وزير خارجية أرمينية سيرجى مناساريان لإجراء مباحثات سياسية بين وزارتىّ خارجية كل من جمهورية أرمينية والمملكة الأردنية الهاشمية. وخلال اللقاءات ، بحث الطرفان الرؤى المستقبلية لتنمية علاقات البلدين فى المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والتعليمية وغيرها . كما بحثا المسائل الإقليمية . وأكد الطرفان على أهمية إجراء مباحثات دورية مماثلة وتبادل زيارات الوفود رفيعة المستوى .

وفى نفس اليوم ، اشترك الوفد الذى ترأسه نائب وزير خارجية أرمينية فى الافتتاح الرسمى للقنصلية الفخرية لجمهورية أرمينية . كما اشترك الوفد فى حفلات الاستقبال المقامة بمناسبة عيد استقلال أرمينية والتى حضرها دبلوماسيون وأعضاء فى الحكومة والبرلمان وسياسيون وكذا ممثلون عن الطائفة الأرمينية بالأردن . وفى إطار هذه الزيارة ، جرت مقابلات مع وزراء التعليم العالى والعلوم والسياحة ومجلس رجال الأعمال وغرفة التجارة والصناعة للأردن وعمان .

التقمص البشرى فى مصر القديمة



إعداد : صابر محمد صادق

عرض : عطا أحمد درغام

بتقدير ممتاز مع التوصية بالطبع والنشر على نفقة الجامعة وتبادل الرسالة مع الجامعات والمراكز العلمية ، حصل الباحث صابر محمد صادق سالم المعيد بقسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية (شعبة الآثار المصرية القديمة) بكلية الآداب جامعة دمنهور على درجة الماجستير فى الآداب من قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية (تخصص الآثار المصرية القديمة) فى موضوع : التقمص البشرى فى مصر القديمة .

وتكونت لجنة المناقشة والحكم على الرسالة من أ . د . فايزة محمود صقر أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم كلية الآداب ـ جامعة دمنهور (رئيساً ومشرفاً) ، أ . د . عصام محمد السعيد أستاذ الآثار المصرية ـ كلية الآداب ـ جامعة الإسكندرية (مناقشاً) ، أ . د . محمد عبد الرحيم السيد أستاذ الآثار المصرية ـ كلية الآداب ـ جامعة سوهاج (مشرفاً) ، د . عبد المنعم محمد مجاهد أستاذ التاريخ القديم المساعد ـ كلية الآداب ـ جامعة دمنهور (مناقشاً) .

ولقد تطرق الباحث فى بداية الدراسة إلى تحديد المعنى اللغوى للتقمص ، حيث إن التقمص فى اللغة هو كلمة مشتقة من الفعل (قمص) أى تستر (بشىء) أظهر نفسه به ، ومنها كلمة قميص وهو الرداء الذى يلبسه الإنسان ، أما التقمص بالنسبة لـ (الشخصية) فهو انتحال الهيئة والسلوك ، ويُؤكد ذلك ما أوردته بعض معاجم اللغة العربية عن معنى كلمة تقمَّص فيُشير المعجم الوجيز أن «تقمَّص (شخصية غيره)» أى : قلّده وحاكاه فى سلوكه وهيئته . والتقمص فى إطار المفهوم الذى جاء فى هذا البحث انتحال هيئة وصفات الآخر للقيام بدوره ، أو أحد أدواره بغية تحقيق هدف معين ، ويكون التقمص لفترة زمنية مؤقتة يعود بعدها كل منهما لطبيعته .

وانتهى إلى أنه لا يجب الخلط بين (التقمص) بمعناه سالف الذكر وبين مفهوم (التجسيد) ، فالتجسيد فى اللغة هو كلمة مشتقة من الفعل جسّد ؛ أى صار ذا جسد . فالأصل فى التجسيد أن تُصبح الفكرة مرئية فى قالب مادى تتجسد فيه ، يُعبر عن الصفات التى ترمز إليها بخلاف التقمص . ومن هنا يُمكن القول إن كل تقمص تجسيد وليس كل تجسيد تقمص ؛ بمعنى أن التجسِّيد مرحلة مهمة لإتمام عملية التقمص .

ولقد مثل التقمص أهمية خاصة بالنسبة للمصرى القديم سواءً فى حياته الدنيا أو فى حياته الأخرى ، فقد كان يحرص فى اختياره للشخصيات والأشكال التى يتقمصها أن ينتقى كل ما من شأنه أن يُحقق له مصلحة خاصة ، لذلك نجده يُفرط فى كم الكائنات والأشكال التى يتقمصها ، وحسب الباحث أنه كان واعياً لذلك بدليل إقراره فى أحد تعاويذ متون التوابيت بأنه : «تقمص كل الأشكال فى الجبانة» ؛ فالمقصود بالأشكال هو كل ما اعتقد المتوفى أن تقمصه له سيُحقق له الهدف الأسمى وهو العودة للحياة ، وذلك من خلال امتلاكه كل هذه الهيئات والصفات التى تُمكنه من المرور فى العالم الآخر دون إعاقة .

والجدير بالذكر أن المصرى القديم عرف نوعين من التقمص أولهما : التقمص الكلى والذى كان يُعبر عنه بعدد من التركيبات ، أشهرها (فعل + فاعل + m + اسم مجرور) » . ويكون فى هذه الحالة الشخص المتقمِّص هو الفاعل ، أما الشخص المتقمَّص هو ذلك الاسم الذى يأتى بعد حرف الجر ، وثانيهما : التقمص الجزئى الذى يُحدد جزءاً من جسد الشخص ، ثم ذلك الإله يحل فى هذا الجزء (أحد أجزاء الجسد البشرى + إشارة للمتقمص واسمه + m + اسم الإله) وأحياناً ما يتم التأكيد على أن أحد أجزاء الجسد البشرى هو نفسه أحد أجزاء الإله .

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم القوالب والأشكال التى حرص المصرى القديم على تقمصها ، وعلى دوافع تقمص أشكال بعينها دون غيرها ، فضلاً عن مدى تأثير ظاهرة التقمص فى الفكر المصرى القديم . فمن خلال دراسة هذا الموضوع ، يمكننا تحديد الشخصيات التى كانت هدفاً للتقمص من الأحياء أو الأموات ؛ سواء أكانت هذه الشخصيات إلهية أم بشرية أم حيوانية أو غير ذلك من الطيور والزواحف والأسماك ، فضلاً عن رصد الجوامد من غير الأحياء التى كانت كذلك محلاً للتقمص ، مع توضيح الهدف من تقمص هذه الكائنات المختلفة .

هذا ، وقد اتبعت الدراسة منهجاً يعتمد على رصد الحالات المتنوعة للتقمص ، وتعاملت مع هذه الحالات مستخدمة أسلوباً واحداً متمثلاً فى تحديد طرفىّ التقمص ، أو بمعنى آخر المتقمِّص والمتقمَّص ، ثم تحديد مظهر هذا التقمص سواء كان التقمص شكل أو وظيفة أو الاثنين معاً . وفيما يتعلق بتقمص الشكل ، اهتمت الدراسة بالوقوف على طبيعة هذا التقمص من حيث كونه تقمصاً كلياً أو تقمصاً جزئياً ؛ بمعنى هل التقمص يشمل كامل هيئة المتقمِّص أم أحد أجزاء جسده .

وتقع الدراسة فى ٣٧٥ صفحة ، وتتكون من مقدمة وفصلين ، وخاتمة تناولت أهم النتائج ، وثبت بالمراجع ، وقائمة بالأشكال الموجودة بالمتن . وبيانها كالتالى :

الفصل الأول : جاء بعنوان «التقمص البشرى للآلهة» . وقد قسمه الباحث إلى أربعة أقسام . تناول فى قسمه الأول تلك الحالات التى تُؤكد على الرغبة الملحة لدى المصرى القديم فى تقمص الشخصية الإلهية بشكل عام ، فى حين خص القسم الثانى بتقمص البشر للآلهة الذكور ، بينما جعل القسم الثالث لتقمص البشر للإلهات ، واختتم فصله الأول بتقمص الإنسان لآلهة متعددة فى ذات الوقت .

أما الفصل الثانى فعنونه بـ : «التقمص البشرى للكائنات الحية والمادية» . وقد تناول الباحث خلاله الهيئات المختلفة التى تقمصها الإنسان متبعاً فى ذلك منهجاً اعتمد فى تقسيمها إلى أحد عشر قسماً . تناول

فى أولها تقمص الهيئات البشرية ، فى حين خصص القسم الثانى لتقمص الهيئات الحيوانية ، أما القسم الثالث فقد ُخصص لتقمص البشر للهيئات الحيوانية المركبة ، أما تقمص البشر لهيئات الطيور فقد كرس لها القسم الرابع ، ثم جمع فى القسم الخامس بين تقمص الهيئات المركبة من البشر والحيوانات والطيور ، وأدرج فى القسم السادس ما يتعلق بتقمص الأسماك والزواحف والحشرات ، ولم تخلو الدراسة من النباتات ككائنات حية كانت مجالاً لتقمص البشر لها فوضعها بالقسم السابع من دراسته بهذا الفصل ، ولم تقتصر الدراسة على الكائنات الحية بل شملت كذلك الجوامد التى درس تقمص البشر لها فى القسم الثامن من دراسته بهذا الفصل ، كما أوضحت الدراسة أن اهتمام المصرى القديم لم يقتصر على تقمص الأحياء (بشر وحيوانات وطيور وغيرها) أو جوامد فقط ، وإنما ولى اهتمامه أيضاً إلى ما وراء الطبيعة فتخيل أنه قادر على تقمص الأرواح الشريرة فخصص لذلك القسم التاسع من هذا الفصل ، فى حين أدرج بقسمه العاشر تقمص الإنسان لبعض الظواهر الكونية (الشمس ، الصاعقة ، النجوم ، الأعاصير ، السماء)، هذا وقد اختتم دراسته بتقمص الرموز المقدسة التى أوردها بالقسم الحادى عشر والأخير من هذا الفصل .

وقد راعى الباحث خلال تقسيمه الموضوع ترتيب الآلهة الفبائياً وفقاً لما هو معروف فى قاموس اللغة العربية ، أما بالنسبة لترتيب النباتات والطيور فقد ُرتبت وفقاً لعلامات قواميس اللغة المصرية القديمة ، وذلك لأنه أحياناً ما يختلف العلماء فى تحديد نوع هذه الطيور والنباتات . كما دعم البحث بثلاثة وستين شكلاً ُوضعت بالمتن ، ليسهل تتبع المعلومة .

أما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج التى توصل إليها الباحث من خلال دراسته لهذا الموضوع ، ومنها :

● تعدد الصيغ والأساليب التى عبّر بها المصرى القديم عن التقمص ما بين صيغ فعلية واسمية . كما تعددت الأفعال التى استُخدمت مع هذه الصيغ .

● اهتم المصرى القديم (ملكاً كان أو فرداً) بأن ُيعامل كإله سواء فى حياته الدنيا أو بعد مماته ، لذا وجدناه ُيحاول أن يتقمص شخصية الإله على إطلاقه دون تحديد إله بعينه ، وبالرغم من تقمصه لشخصية الإله على إطلاقه إلا أنه لم يكتف بذلك ، فلقد تقمص أيضاً العديد من الشخصيات الإلهية سواء أكان هذا التقمص كلياً أم جزئياً لأى من الآلهة الذكور أو الإلهات الإناث ، لعل تقمصه لتلك الشخصيات الإلهية جاء لتحقيق مجموعة من الأهداف أرادها المتقمِّص من خلال تقمص دور أو هيئة دور أو هيئة إله ما والتى حاول الباحث استيضاحها من خلال تناوله للنماذج الإلهية المختلفة .

● تنوعت الهيئات التى تقمصها المصرى القديم ، فلم يكتف بتقمص الآلهة أو الحيوانات أو الطيور ، بل تقمص أيضاً العديد من الهيئات المركبة ولعل أبرزها تلك الهيئة المسماة بالجريفن ، كما تقمص هيئات بعض الأسماك والزواحف والحشرات ، فضلاً عن تقمصه العديد من الهيئات النباتية والمادية والأرواح الشريرة والظواهر الكونية والرموز المقدسة .

● لوحظ أيضاً خلال الدراسة أن جميع الهيئات التى تقمصها المتوفى كان الهدف منها مساعدته على البعث والتجدد عن طريق اكتساب قدرات وصفات كل منها ، فضلاً عن دورها فى مساعدته فى مواجهة جميع العقبات التى قد ُيواجهها خلال رحلته إلى العالم الآخر والتغلب عليها . وهو ما أراده المتوفى ليتمكن من العودة مرة أخرى للحياة .

آفـــــاق

حبيبتـــى حلـــب

بقلم : كيراكوس قيومچيان

يعتصر قلبى ألماً وتنهال دموعى دماً على ما أشاهده وأسمعه هذه الأيام فى وسائل الإعلام على ما يجرى فى بلدى الحبيب سورية ولاسيما مدينتى ومسقط رأسى حلب الشهباء . حلب أمى الحنون المعطاء ، التى حمت أهلى وآوتهم في محنتهم منذ قرن ، والتى أمنت لى ولإخوتى وأصدقائى من جميع الأديان والمذاهب والأعراق أجمل ذكريات الطفولة والشباب . حلب الثقافة والأدب والفن الأصيل ، والمبانى الحجرية المعمارية الفاخرة . حلب بيت الأمير أبى فراس الحمدانى وعبد الرحمن الكواكبى وحلب الأناشيد الدينية المؤثرة ، وصباح فخرى والقدود والمواويل والموشحات . حلب التى أعطت اسمها للطرب والفستق والكباب اللذيذ الفريد فى العالم. حلب الباقية من أعماق التاريخ الإنسانى والإسلامى المتسامح ، وعبق التراث العتيق . حلب الشهباء .

كما أننى أتألم لمشاهدة قوافل المهاجرين إخوانى السوريين ومخيماتهم فى الدول المجاور ، وأتألم لحالهم لسماعى عن الأعداد المتزايدة من إخوانى السوريين الأرمن الذين ربما ينوون الهجرة من سورية والتوجه إلى بلدان مختلفة ، وخصوصاً فى اتجاه أرمينية وطن الأجداد لأسباب أمنية (ماعدا هؤلاء المسافرين الذين يحتفظون بمفاتيح بيوتهم ومفاتيح أعمالهم في جيوبهم) . إننى أعترض بقوة وكمبدأ وطنى على فكرة الهجرة من أساسها ، فهى أمر مكروه بالنسبة إلينا ، وأريد أن أذكر أهلى الذين قد يفكرون فى التحضير للهجرة أن للأرمن واجباً إنسانياً أخلاقياً تجاه مدينة حلب التى احتضنتهم عند تعرضهم للمذابح مطلع القرن الماضى . حلب التى أحبتهم وأحبوها ، عليهم أنْ يُؤكدوا لشعوب العالم قاطبة أن شيمتهم الإخلاص والوفاء وأنهم إخوة وأصدقاء فى السراء ، كما فى الضراء ، مع باقى مكونات الوطن وطوائفه الذين أحبهم واحترمهم . وأنهم جزء أساسى من النسيج الاجتماعى لا يمكنهم تفتيته والفكاك منه أبداً . إن الطائفة الأرمنية تتكبد أضراراً لا حصر لها بهجرتها من سورية عموماً ومن حلب خصوصاً (وقد لا تطول إقامتها أكثر من ٦ أشهر خارج الوطن) فتندم على مغادرتها حارتها ومساكنها ، مهما كانت متواضعة أو فاخرة . فإنها سوف تخسر البيئة الاجتماعية التى تحتضن جميع أفراد الجالية بالسعادة والوئام ، وتفتقد المعيشة اليومية التى تعودتها وتخسر لغتها وإرثها الثقافى النفيس التى تتميز به حلب دون غيرها من الجاليات فى العالم . أما الهيئات فستخسر منشآت المؤسسات الدينية وعقاراتها والوقف الكنسى والمنتديات والنوادى

كاتب أرمنى سورى

والملاعب الثقافية والرياضية التى بناها الأجداد والآباء من عقود . حجر فوق حجر . سنة بعد سنة . ليرة فوق ليرة . وبكثير من الجهود والتضحيات المضنية وفى ظروف صعبة وشاقة جيلاً بعد جيل إلى أن وصلت إلى حالتها الحالية الثرية المشرفة ، والغبى وحده من يتخلى عنها . ويكون بذلك أعطى فرصة للمتربصين بالأرمن أن يفرحوا وخاصة تركيا .

إن مؤسسات حلب التعليمية والثقافية مازالت حاضنة تفريخ العناصر المخلصة النشطة ، وهى التى تمدهم بالذين يحيون ويُبدعون فى قيادة بقية الجاليات حول العالم . وحلب هى النبع المعطاه الذى لا يُوفر ما عنده للوطن الأرمنى من موقعه ، كما بقية الجاليات . وبتعطلها واندثارها يتعطل الكثير من مقومات البقاء والحفاظ على الهوية الأرمنية فى المنطقة . الجالية الأرمنية السورية جذورها ممتدة فى أعماق الأرض السورية ، والحلبية منها ، هى مكسب وقوة إستراتيچية سارية لأرمينية من حيث قوة أرمن حلب وجهودهم للتصدى للعدو عند الحاجة ، وهذه تُعتبر حالة تُحسب لها ألف حساب . قوة أرمن حلب هم جزء من الرئة التى تتنفس بها أرمينية وبغيابهم سوف يضيق نفس دولة أرمينية حتماً . كما أنهم إحدى دعائم خيمة الوطن التى كانت ومازال يحتمى تحت سقفها كل الأرمن حول العالم ، وبكسر دعامة حلب سوف تتزعزع الخيمة وتفقد توازنها أو تتقلص فاعليتها لامحالة . ضعف أرمن حلب بأية نسبة كانت هى بلاشك وبشكل طردى ضعف للأرمن المقيمين بالخليج والشرق الأوسط مباشرة .

إن مكانة الجالية الأرمنية فى حلب تُشبه وضع الحجر المبسط الذى يُستخدم كمداس للانتقال من طرف الساقية إلى الضفة الأخرى ، ومن دونها يصعب التنقل بين الضفتين ، إذا هى ذات دور عامل لوجستى بلا منازع . وذات أهمية چيوبوليتكية عظيمة ، بغياب الأرمن سوف تخسر بلدنا سورية الكثير من مقومات الاقتصاد والصناعة الأساسية والخدمية هذا ما لا نرضى عنه أبداً وسيخسر المهاجر فى المقابل جميع أصدقاء الصبا والشباب مجتمعين . و يبدأ حياته من جديد تحت سماء غريبة غير ودودة . وليس على الأرمن غير الاستعداد للشدائد ، وكذلك أخذ الحيطة والحذر والاستعداد لمواجهة أى اعتداء عليهم أو على أملاكهم من بعض المخربين اللصوص الذى من الطبيعى أن يكثروا فى مثل هذه الأيام وفى هذه الظروف .

على الأرمن أن يُدركوا أن الأزمات السياسية والثورات الشعبية وحتى الحروب تحدث فى حياة الشعوب والأمم ، وهناك أمثلة كثيرة وليس من الحكمة والتدبير اطلاقاً التخلى عن الأرض والمكتسبات التى تم تكوينها بمجهود هائل وشاق جداً ، وأنه لابد من الصبر والتحمل والتحلى بنفسية المقاوم ، مهما قسا الزمن ، والإيمان الأكيد بأن المستقبل حتماً سيكون أفضل من سابقه وأن النهضة المشرقة لوطننا العزيز سورية ستُعوضنا هذه المحنة بالتأكيد .

إصـــــدارات

صدر مؤخراً أحدث كتاب للباحث المصرى د . محمد رفعت الإمام تحت عنوان «حكاية اليونانى المتمصر» . والكتاب صادر عن سلسلة «حكاية مصر» ، ويحمل رقم ١٢ ، وتنشرها الهيئة العامة لقصور الثقافة . ويدور الكتاب حول إبراز صورة اليونان واليونانيين فى العقل الجمعى المصرى إبان منتصف ثلاثينيات القرن العشرين .

بقلم : محمد عبد الرحمن

مصر التى كانت فى كلوت بك قراءة فى رواية «كلوت بك»

صدر مؤخراً عن دار مريت للطباعة والنشر باكورة إنتاج الروائى سمير زكى ، وهى رواية «كلوت بك» التى تقع فى ٤٥٠ صفحة من القطع المتوسط . والكاتب من مواليد حى الظاهر بالقاهرة . تخرج فى كلية الحقوق ، والتحق بالجامعة الأمريكية بالقاهرة حيث حصل على «دبلوم» فى الإخراج السينمائى ، ولذا ، فإنه عضواً فى نقابة السينما شعبة إخراج سينمائى . ويُسعد مجلة «أريك» أن تُعرِّف قراءها الأعزاء بالخطوط العريضة لهذه الرواية التى حققت شهرة ملحوظة فى الأوساط الثقافية المصرية ، وهى فى طريقها إلى عالم السينما والدراما التليفزيونية .

أنطوان كلوت هو الطبيب الفرنسى الذى عاش فى عهد محمد على (١٨٠٥ ـ ١٨٤٨) وقد علّم المصريين علوم الطب والتشريح ، ويرجع إليه الفضل فى بناء مدرسة الطب بأبى زعبل ، والتى انتقلت فيما بعد إلى القصر العينى الآن ، و بعد أن أمضى أيامه بسلام فى مصر رجع إلى بلاده فرنسا وتوفى هناك ، وتكريماً له أطلق الخديو إسماعيل (١٨٦٣ ـ ١٨٧٩) اسمه على أحد الشوارع المهمة بمصر ألا وهو شارع كلوت بك حيث تدور الرواية .

رواية كلوت بك للكاتب سمير زكى ، ممتعة وشيقة جداً حيث يستعرض تاريخ شارع كلوت بك ، أشهر شارع لارتياد أعمال البغاء بتصريح من الحكومة المصرية وقتها ، واصفاً شكل الشارع المستمد تصميمه من الطراز الأوربى ، وكيف كانت النساء تستعرض نفسها بالشارع من أجل أعمال البغاء ومن ثم ينتقل إلى عمق أبعد من هذا ألا وهو مضمون الرواية الفعلى ، معمل الخواجة شمعون لتصنيع الخمور وكيف يعمل هذا المعمل ؟ ومن يعمل به ؟ ونكتشف أننا بصدد التعرض لأبطال الرواية التى برع الكاتب فى انتقاء شخصيتين فريدتين أحدهما أرمنى الأصل يُدعى كيفورك تشوربچيان والشهرة كيمو والآخر مصرى ويُدعى رماح محمد الضبع ، صديقان جمع بينهما القدر داخل مهنة واحدة بل ومعمل واحد الكائن بشارع كلوت بك . ومن هنا ينقلنا الكاتب إلى عالم آخر من السحر والخيال والمتعة حيث كانت القيم الجميلة من الصداقة الأشبه بالإخوة والارتباط الوثيق بين طبقات الشعب المصرى بدءاً الأربعينات وتحديداً بداية من الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) وحتى وفاة الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ ، تقريباً ثلاثون عاماً من القوة والتلاحم بين الجميع مصريين وغير مصريين حتى أننى فى بعض الأحيان اقتنعتُ بما أطلقه الكاتب عن مصر أنها كانت أشبه بدار الأيتام ذات الأم الواحدة ، وهذا يجعل الجميع إخوة . وتجرى الأيام والسنون خاطفة من عُمر كيمو ورماح ناقلة إياهما من حال إلى حال مواجهين الشر والأذى تارة والخير والطيبة تارة أخرى ، يلعبون بالنار ويُتاجرون فى مهنة الحلال الحرام ، و هنا وفق الكاتب فى نقل هذا الإحساس إلى القارئ البسيط ، فمهنة الخمور جائزة ومشروعة قانوناً من قبل الحكومة ولكن ما الحال من قبل إله السماء ؟

وهنا يأتى الصراع الحقيقى للرواية ، بل ونجد ظهور الشخصيات الثانوية القوية التى أحكم الكاتب توظيفها ووضعها على نفس المقدار والقوة أسوة بأبطال الرواية أو لنقل الملحمة ، ففى وقت ما ستجد الأحداث قد تقلبت بشكل فجائى سريع نحو أعمق نقطة فى حياة أى إنسان ، نحو الحقيقة المطلقة ، هل ستكون النهاية مع أهل السماء أو مع أهل النار ؟ ونرى هذا واضحاً وجلياً من خلال تعاملات الأشخاص مع بعضهم والصراع الدائر حول كيمو ورماح ، أحداثاً كثيرة قفز بها الكاتب من مرحلة إلى أخرى مقنعاً إيانا بأنه ممسكاً بزمام الأمور بحنكة ، فلم أمل أو أكِل من قراءة تلك الرواية التى أعدتُ قرائتها أكثر من مرة ، لأنى اكتشفتُ الإسقاط السياسى الذى أقحمه الكاتب بحرفة أدبية أدمج بها التاريخ مع صياغته الأدبية ، لم يتعرض للسياسة من قريب أو بعيد إلا على لسان شخوصه فى بعض المقاطع البسيطة مستنبطاً رأى الشارع المصرى فى ذلك الوقت ، وهو ما أشار له بالريس كيمو ريس كلوت بك فى روايته حتى أن نهايته جاءت أشبه بنهاية الرئيس جمال عبد الناصر ، جنازة شعبية مهيبة ، وأيضاً تطرق إلى ظهور الطوائف غير الإسلامية وعلاقتها بالسياسة مثل طائفة شهود يهوه وكيف تأثر المصريون بهذا ؟ كل هذا وضعه فى قالب شيق لا أريد أن أفسده على القارئ أو أقحم شخصى فى فرض أكثر من هذا ، وليكن الحكم للقارئ أولاً وأخيراً ، ولكن فى النهاية إنها رواية تستحق القراءة والامعان بها لأنها ستبقى جزءاً من تاريخ مصر لا يُمكن أن يُمحى من السجلات ، وهذا هو شارع كلوت بك فى فترة من الزمان .

وتُوجد صفحة للتواصل الاجتماعى على الفيس بوك لرواية كلوت بك ، والذى أعجبنى كثيراً هو نوع الدعاية الجديدة التى لأول مرة أراها فى مجال الأدب ، وللرواية جزء ثان يدعى الناسك بصدد نشره عن دار ميريت أيضاً مع الدورة القادمة لمعرض الكتاب .

صحفى وناقد ومراسل جريدة
الأخبار اللبنانية فى القاهرة